الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:

دور مدينة وارجلان في تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط (ق 05 ـ 08 هـ / 11 ـ 14م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط

إعداد الطالبة:

- ✓ بوقرة مروة
- ✓ سفار طبي مارية

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
مليزي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
ثلجوم خديجة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
لعياضي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر ونحمد الله رب العالمين على تسييره وتوفيقه في إتمام هذا العمل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع المكلل بالنجاح إن شاء الله .

نخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة المشرفة ثلجوم خديجة التي لم تبخل علينا بنصائحها كما لن ننسى أستاذنا الفاضل حروز عبد الغاني الذي لم يبخل علينا في المصادر والمراجع ونصائح والإرشادات .

كما لا ننسى كذلك كل أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وخاصة أساتذة التاريخ الغرب الإسلامي الوسيط .

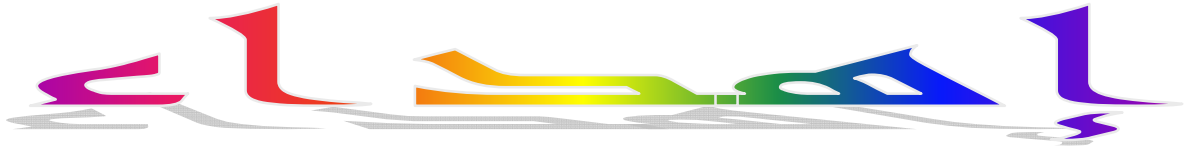

. أحمد الله عز وجل على منه وعونه للإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك على أن أحقق له آماله ،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الإنسان الذي يملك الإنسانية بكل قوة ، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسد مترجمة في لقديسة للعلم ،إلى مدرستي الأولى في الحياة أخي الغالي عبد الحق ، إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي عانت وصبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد ، وكانت دعواها لي بالتوفيق ، تبعتني خطوة بخطوة في عملي ، إلى من ارتحت كلما تذكرت بسمتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك علي القلب والعين .

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل علي قلبيهما شيئا من السعادة ،إلى إخوتي هشام ،رابح ، رشدي نور عيني ، وأخواتي صابرة ، آية اللواتي تقاسمنا معي عبء الحياة وإلى البراعم الصغار إسحاق وزياد ، أسامة ، إسلام ، زكرياء ، كوثر ، إيمان

إلى ابنة خالتي نجاة أطال الله في عمرها وإلى صديقاتي وعزيزاتي ، أسماء، كريمة، أحلام ، لبنى ، جميلة.

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح التغيير هيا بالذات في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا منفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج .

مروة بوقرة

إهداء

بفضل الله وعونه تعالى خرج هذا العمل المتواضع للنور فالحمد لله على فضله أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة ثلجوم خديجة لصبرها معي طيلة هذا البحث فكان خير دليل منير لي في هذا الطريق .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والدي الكريمين :

أمي الحبيبة

أبي الغالي

إلى كل أخوتي العزيزات وأخي العزيز

إلى كل أساتذة التاريخ خاصة حروز عبد الغاني

إلى كل صديقاتي .....

مرية سفار طبي

قائمة المختصرات :

ط : الطبعة

بط :بدون طبعة

ص : الصفحة

د س ن : دون سنة النشر

هـ : الهجري

م : الميلادي

تر : ترجمة

تح : تحقيق

ج : الجزء

مج : مجلد

الفهرس .....رقم الصفحة

الإهداء :

قائمة المختصرات :

ـ المقدمة.....01 – 05

الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن حاضرة وارجلان.....60– 14

ـ أصل التسمية 09

ـ الموقع الجغرافي 09– 10

ـ وصف المدينة من خلال الرحالة 09- 10

ـ تاريخ التأسيس لوارجلان 10

ـ عوامل ازدهار الحركة (سياسي، اقتصادي ، اجتماعي ، فكري).....11 – 14

ـ الفصل الأول : المؤسسات التعليمية والتربوية في وارجلان .....15 - 30

ـ المبحث الأول المراكز العلمية في وارجلان .....17 –30

المطلب الأول : المؤسسات التعليمية 20- 21

المطلب الثاني: نظام التعليم (نظام العزابة وديوان الأشياخ) 21– 23

الطلب الثالث : مفهوم نظام العزابة ومؤسساتها .....24 - 28

المطلب الرابع : مهام الحلقة وأهلها وشروط الالتحاق بيها .....28 -30

ـ الفصل الثاني : العلوم المتداولة في وارجلان وأبرزعلمائها 32– 64

المبحث الأول: حركة التأليف وأبرز روادها 32–42

المطلب الأول :حركة التأليف.....32 -33.

المطلب الثاني :العلماء في وارجلان 38-42

المبحث الثاني : أنواع المؤلفات في وارجلان ....43 - 50

المطلب الأول : العلوم النقلية 43-50

المطلب الثاني :العلوم العقلية 51

ـ الخاتمة 54–57

الملاحق : ..... 55 - 57

ـ قائمة المصادر والمراجع .....64 – 67

الفهارس :.....68 – 70

ـ فهرس الأعلام ..... 69 -86

ـ فهرس الأماكن والبلدان .....69 – 70

مـقـدمـــة

المقدمة :

سجلت الفترة ما بين القرن 5 هجري إلى القرن 8 الهجري/ الموافق للقرن 11ميلادي 14 ميلادي ببلاد المغرب نشاطا ملحوظا في مجال العلمي والفكري ، حيث نبغ فيه عددا كبيرا من العلماء في مختلف العلوم والفنون، الذين كان لهم أثر بالغ في إرساء دعائم النهضة العلمية بحواضر بلاد المغرب الإسلامي ،مثل تيهرت ،إريغ ،جبل نفوسه ، و وارجلان ،حيث ساهمت هذه الأخيرة كحاضرة من بين الحواضر العلمية الإسلامية التي حملت الراية العلمية بعد سقوط وذهاب مجد الدولة الرستمية عاصمتها تيهرت ،واستقبلت الفارين من بطش العبيديين، وهذا التمازج الدموي والتنوع العرقي ساعد على ظهور حركة العلمية كبيرة ، فقد لعبت وارجلان لها دور في تجسيم وتعبير عن عمق التأثير الفكر المذهبي والحضاري للدولة الرستمية ، التي استمرت أثاروها العلمية وإشعاعها الفكري قرونا متصلة .

فنجد أن لحاضرة وارجلان تاريخا متميزا فهي تحتل موقع استراتيجي هاما في وسط الصحراء والتي جلبت الثقافات الشعوب المجاورة حتى بلغ شانها عظيما آنذاك ، وقد اخترنا هذه الحاضرة موضوعا لدراستنا ،لاشك إن دراسة الحياة الفكرية لمدينة ما جديرة بالبحث.

ويرجع اختيارنا للموضوع دراستنا مدينة وارجلان دراسة تاريخية عن الحياة الفكرية خلال الفترة الممتدة مابين القرنين 5هجري إلى 8هجري لأسباب رئيسية منها: . فالسبب الأول يتمثل في تشوقنا لمعرفة أهم الانجازات لهذه المدينة ، مما لفت انتباهنا التحليل نص الأستاذ عمار غرايسية المعنون من الأدوار الحضارية للمدن الصحراوية ، في درس تطبيقي للأستاذ الفاضل حروز عبد الغاني ومن هنا جاءت فكرة موضوع مذكرتنا **دور مدينة وارجلان في تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة ما بين (5هـ . 8 هـ)**، وتوسيع هذا الموضوع ومحورته في مذكرة ماستر، أما السبب الثاني

فيتمثل في الرغبة على مستجدات الثقافية لوارجلان بصفة خاصة ومعرفة مدى اهتمام العلماء بتفعيل المسار الثقافي وكذلك إن جل الدراسات اهتمت بالجوانب السياسية والعمرانية والاجتماعية ، وقد لاحظنا خلال دراستنا لتاريخ المغرب الإسلامي نقصا كبيرا في تاريخ مدينة وارجلان خاصة في شقها العلمي ، فاغلب المؤلفات أنصت عن الجانب الحضاري العمراني ،ومن هذا المنبر اختار الأستاذ موضوعنا والتي عسى أن نتمكن بها من سد الثغرة في التاريخ المغرب الأوسط وإثراء المكتبة بهذه الدراسة المتخصصة في الحياة العلمية لوا رجلان وان مدينة ورجلان كبيرة في معرفتها من الجوانب الأخرى فحاولنا بهذه الدراسة إن نعرف بها ،حتى ينقشع عنها ذلك الضباب وتصبح معروفة لدى جميع الباحثين والقراء ورغبتنا أن نترك لمسة العلمية من لمساتنا التي تلخص خمس سنوات من الجد وهذا من اجل إثراء الزاد العلمي ، وكذلك رغبتنا في إضافة هذه الدراسة الجديدة إلى مجموعة من الدراسات التي جريت في هذا المجال ولم تجرى حتى تستفيد من الأجيال القادمة .

- الإشكالية لمعالجة موضوعنا :

- ما مدى مساهمة وارجلان في الحياة العلمية كحاضرة آنذاك بالمغرب الإسلامي ؟
- ما هي مظاهر الحركة الفكرية بمدينة وارجلان ؟

منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي والسردي والمنهج التحليلي ، باعتبارها الأكثر ملائمة لدراسة البحوث التاريخية وتجلت إستخدماتنا للمنهج الوصفي أكثر من موضع ،من ذلك وصف وارجلان ونظام التعليم ، كما قمنا بسرد والوقائع التاريخية وقفنا في التسلسل الزماني بين الفترة القرن الخامس الهجري حتى الثامن الهجري، إما التحليلي فيعتبر هو الأساس في دراستنا حيث اعتمدنا عليه في تحليل الوثائق التاريخية من بداية البحث إلى نهايته.

خطة الدراسة:

وعلي ضوء دراستنا للموضوع: دور وارجلان في تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط"5هجري إلى 8هجري" اتبعنا الخطة الممنهجة ،حيث قسمنا موضوعنا إلى فصلين علاوة على المقدمة والخاتمة، فالفصل التمهيدي كان عبارة عن لمحة تاريخية عن وارجلان الذي جاء فيه خمس عناصر،العنصر الأول أصل تسمية وارجلان أما العنصر الثاني فاندرج فيه الموقع الجغرافي وجاء في العنصر الثالث المعنون وصف مدينة وارجلان من خلال الرحالة إما في العنصر الرابع تاريخ تأسيس وارجلان وجاء في العنصر الخامس عوامل ازدهار الحركة:السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري.

من هذا الفصل الذي كون فكرة عامة عن وارجلان ومذهبها لأنه لا يمكننا فهم موضوع الدراسة دور وارجلان في تنشيط الحركة الفكرية ،دون أن نعرف من تكون هذه المدينة ، وقد تعرضنا في الفصل الأول المؤسسات التعليمية والتربوية وجاء فيه مبحثين فاندرج في المبحث الأول المراكز العلمية في وارجلان أما المطلب الأول المؤسسات التعليمية أما المطلب الثاني نظام التعليم [نظام العزابة وديوان الأشياخ] أما المطلب الثالث مفهوم نظام العزابة ومؤسساتها أما المطلب الرابع مهام الحلقة وشروط الالتحاق بها ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي عنون العلوم المتداولة في وارجلان وابرز علمائها وتناولنا فيه مطلبين إما في المطلب الأول يتمحور حول حركة التأليف إما في المطلب الثاني العلماء في

وارجلان وجاء في المبحث الثاني أنواع المؤلفات وتندرج فيه مطلبين إما مطلب الأول العلوم النقلية إما في المطلب الثاني العلوم العقلية .

الدراسات السابقة :

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد وجدنا مذكرة قدمها الأستاذ عمر بوعصبانة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية من معهد أصول الدين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي 1992,1991 م ، فهي دراسة دينية ، تكملة عن تاريخ الحاضرة لكنها توقفت في القرن 13م فقط ,ووجدنا محاضرة قدمها الأستاذ عمر النامي ملامح عن الحركة العلمية بوارجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري ،

من مجلة الأصالة فهي دراسة عن الحياة الفكرية لوارجلان .

- نقد المصادر والمراجع:

وقد تطلب هذا البحث لإعداده مجموعة من المصادر والمراجع وسنسلط الضوء على نذكر أهم المصادر المستدلة بها في رسالتنا هذه يكمن في كتاب" **سير الأئمة وأخبار**" **لأبي زكريا** اسمه الكامل أبي بكر السدراتي الورجلاني ت سنة 471هـ/1078م وقد اشرنا في المتن في الصفحة[1] .

أيضا من الكتب الطبقات والتراجم التي تعتبر مكملة للمصادر التاريخية اعتمدنا علي كتاب" **سير المشائخ** "لأبي العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت سنة 928هـ/1522م)،يعتبر الشماخي كاتب سير ومؤرخ وفقيه بارز يعود أصله إلى جبل نفوسة وينتمي لعائلة أنجبت الكثير من المشاهير والعلماء والمشاهير ، كان يسكن يفزن ولهذا نجد في اسمه الشماخي نسبا إليفريني بلدا . وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهرها الكتاب "**سير المشائخ**" هو عمل ضخم في سير الأعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة و حتى نهاية القرن(التاسع الهجري /الخامس عشر ميلادي) كما نجد فيه بالإضافة إلى تراجم والمعطيات إلى المعطيات السيرية، روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرق

[1] أنظر ،ص 42 ، 49

الإباضية والحركات الإباضية في المغرب الإسلامي ونجد فيه أيضا تفاصيل كثيرة عن حياة البربر الاجتماعية وعاداتهم . ومهما يكن فقد أفادنا كتاب سير للشماخي في تراجم وسير الأئمة وأعلام الإباضية في وارجلان وكذالك من الناحية الفكرية. وأيضا كتاب "**طبقات المشائخ في المغرب**"لأبي العباس أحمد بن السعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني ، فقيه وشاعر ومؤرخ إباضي ، عاش في القرن السابع هجري،الموافق الثلاث عشر ميلادي،

1272/670، ويتألف هذا الكتاب من قسمين ، القسم الأول هو مجرد إعادة نقل وسبك كتاب السير وأخبار الأئمة لأبي زكريا يحي ، أما القسم الثاني ، فهو أكثر أهمية من القسم الأول كونه العمل الأصلي للدرجين ويشمل مجموعة من سير الحكماء وعلماء الإباضيين مشهورين مقسمة إلى اثني عشر طبقة،تغطي كل طبقة حقبة ذات خمسين سنة ، تضم الطبقات الأربعة الأولى من المؤلف تراجم علماء الإباضية في المشرق في القرنين الأول والثاني الهجريين ، واقتصر ما أورده أبو زكريا فيما يخص تراجم الأعلام المغرب مثل أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم السدراتي وبقية الأئمة ، لهذا اعتمد كثر على الجزء الأول منهوكما نجد علي يحي معمر" **الإباضية موكب التاريخ** "استفدنا من هذا المرجع تراجم وافية لعلماء ومشايخ وارجلان حسب طبقاتهم التي ينتمون إليها ناقلا عن المصادر القديمة مثل أبي زكريا والدر جيني و الشماخي ، ومع ذلك فإن كتاباته في بعض الأحيان تخرج من الطابع التاريخي لها نظرا لتدخلاته الخارجة كما قصد في حديثه أثناء سير بعض الحوادث التاريخية ،واستخدامه الكرامات في بعض الروايات الأسطورية لوارجلان وهذا له الفضل عن أهميته كمرجع جغرافي هام عن مدينة وارجلان وكما اعتمدنا أيضا على مجموعة من المجلات المتضمنة المقالات تاريخية وآراء فكرية لمجموعة من الأساتذة والمؤرخين على رأسها المجلة لعمر النامي في المجلة عطاء في درب الخير من كتابات النامي ،مجلة

الأصالة الذي استفدنا منها في المؤسسات التعليمية وفي العلماء، مما يلاحظ على المراجع التشابه المعلومات بين المرجع تاديوس ليفيسكي، وعلي يحي معمر.

- **صعوبات الدراسة:**

فقد اعترضنا بعض الصعوبات التي هي سمة من سمات أي بحث تاريخي تتمثل أساسا في هذه الدراسة الحصول على المعلومات من الكتب، وأيضا مشكلة الكتب الإلكترونية أتعبتنا بصريا ليست كتب ورقية نظرا لغلق المكتبات، صعوبة التواصل مع الأساتذة أهل الإختصاص ، والتعب النفسي من المرض كوفيد 19 الذي حل في بلدنا أصيب من أصيب من أقارب وجيران من هذا زاد الخوف والارتباك ،وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذة المشرفة ثلجوم خديجة والأستاذ الفاضل حروز عبد الغاني ،ونتمنى في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا المتواضع أملا منا إن نكون قد ساهمنا ولو بقسط قليل في إثراء تاريخ المغرب الإسلامي في عصر الوسيط.

الفصل التمهيدي

أصل التسمية:

ذكرها البكري [1]وياقوت الحموي [2] باسم ورجلان، وذات التسمية اعتمدها الدرجيني بإضافته ألف بعد الواو لتصبح وارجلان[3] وذكرها ابن حوقل باسم واركلان [4] كما ان ابن خلدون قد أورد نفس التسمية واركلان،واركلا ، واركى[5]، في الحين سماها الوزان باسم واركله[6] .

بينما ذكرها الإدريسي باسم وارقلان[7].

اختلفت النصوص التاريخية حول تسمية المدنية فقد حملت أكثر من اسم في حين اتفقت أغلب المصادر على ذكرها ب "وارجلان" وهو الاسم الراجع والأقرب إلى الصحة في ظل غياب اسمها من المصادر التي أرخت لأحداث نهاية ق1هـ وبداية ق2هـ[8].

[1] – أبي القاسم عبيد الله محمد البكري ،ت 406هـ/ 1067: المسالك والممالك ت ح مجال طلبة ،ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 2003،ص182.

[2] – شهاب الين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،ت626هـ/1228م : معجم البلدان ، دارصادر ،م5،بيروت،1977،ص371.

[3] – أبي عباس احمد بن السعيد الدرجيني ،ت670هـ/1271م : طبقات مشائخ المغرب ، ت ح إبراهيم طلاى ، ج2 ، مطبعة البعث ، قسنطينة، ،1974 ، ص125.

[4] – أبي القاسم بن حوقل النصيبي ، ت ق 4هـ /10م : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت 1992، د ط ، ص86

[5] – عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ت 808هـ ، 1045م : ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج7، دار الفكر، بيروت ، 2000ص 165 .

[6] – حسن بن محمد الوزان الفاسي ،ت ق 10هـ/16م : وصف افريقيا ، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط2، 1983 ، ص215.

[7] – أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي ت 548هـ/1154م :نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة ثقافة دينية ، م1،قاهرة ،2002،ص174.

[8] قاضي فتيحة ، شرف عبد الحق: وارجلان وأثرها في نشر الإسلام ببلاد السودان الغربي مايين ق 2هـ -3هـ ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، العدد 1 ، م3 ، 2020،ص229.

-الموقع الجغرافي:

في تحديدنا للإطار المكاني لوارجلان ،جاءت عند ياقوت الحموي بأنها "كورة بن إفريقية و بلاد الجريد* ضاربة في البر"[1]

من وارجلان إلى بلاد الجريد *14 يوما كما أن سلوك طريق من تادمكة إلى القيروان لا بد له أن يمر بقسطيلية**

بعد اجتيازه وارجلان و ينطلق من واحة الجريد طريقا تجاريا غالب ما تمر قوافله بورقلة و سوف و غدامس***و هو ما يجعلنا إعتبار سوف و غدامس حدا شرقيا لوارجلان [2]

* بلاد الجريد: يشمل مدينة توز وضواحيها ونفطة وضواحيها قنطرار ،سدادة،تقيوس، صالح باجو واخرون،مرجع سابق،ص390 .

[1] –ياقوت الحموي : المصدر سابق ،م 5 ص 371.

[2] –عمار غرايسية : من الأدوار الحضارية للمدن الصحراوية و ارجلان نموذجا ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،العدد 15 ، ط1، 2012 ،ص 413.

* بلاد الجريد: انظر ص 8

**قسطيلية : مدينة كبيرة عليها سور حصين بها تمر قصب كثير يجلب إلى افريقية، ياقوت الحمامة، مصدر سابق ، م1، ص348.

***غدامس: تقع ناحية سرت، تمر بها طريق قوافل تجارية التي تربط بين المغرب والمشرق الاسلاميين، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، تقديم محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988، ص80.

و في شرق واركلان مدينة بسكرة *قاعدة بلاد الزاب **و في شمالها مدينة المسيلة ***[1] و يفيد بأن منطقة أريغ تمثل الحد الشمالي لوارجلان ،أما بالنسبة للحدود الجنوبية التي هي من دون شك المسالك الرئيسية لحركة القوافل التجارية نحو بلاد السودان****[2].

-وصف المدينة من قبل الرحالة:

جاءت عند الحموي :"هي كورة بين إفريقية و بلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخيل يسكنها قوم من البرير و مجانة*****...[3]

أما البكري: "هي سبعة حصوت للبربر أكبرها تسمى (أغرام إن يمكن) أي حصن العهود [4]

وعرفت كذلك:

"إن وارجلان بلد خصيب كثير النخل و البساتين و فيه سبع مدن مصورة حصينة تقرب بعضها من بعض أكبرها تسمى أغرم عن يكامن معناه بلاد الشهود و في حصن العهود.[5]

---

[1] –أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ، ت 640 هـ /1243م : تح اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للنشر للتوزيع، بيروت ، ط1، 1970م ،ص126.

[2] –عمار غرايسية : مرجع سابق،ص 413..

[3] ياقوت الحموي : مصدر سابق، م5،ص371.

[4] –محمد البكري : مصدر سابق ،ج 2،ص 371.

**بسكرة: قاعدة بلاد الزاب ، لها نخيل وزروع كبيرة، وبينها وبين مسيلة مرحلتان، عماد الدين إسماعيل أبي الفداء،تقويم البلدان، تصحيح رينود ومالك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس 1840، ص138.

***بلاد الزاب:كورة كبيرة ونهر جرار ببلاد المغرب، أبي الفداء، نفسه، ص139.

****المسيلة: محدثة بناها الخلفاء الفاطميون ولها نهر يمر في طريقها ويغوص في المجاري والرمال وهي شمالي بسكرة، أبي الفداء : المصدر السابق ص138.

*****مجانة: بلد بافريقية يسمى قلعة يسر بها زعفران كثير ومعادن وحديد وفضة بينها وبين القيروان خمس مراحل، ياقوت الحموي : المصدر سابق، م5، ص56.

[5] – المؤلف مجهول: مصدر سابق ،ص224.

و أيضا:

"وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها سور من الآجر الني و دور جميلة و حولها نخل كثير و يوجد بضواحيها عدة قصور و عدد لا يحصى من القرى..[1]

"تسمى وركلان ...وهي بلاد نخيل و عبيد و منها تدخل عبيد إلى المغرب الأوسط و إفريقية ، والسفر منها إلا بلاد السودان كثير".[2]

تاريخ التأسيس :

اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ تأسيس وارجلان ،إذ يذهب الرحالة المغربي حسن الوزان إلى أنها مدينة نوميدية حيث قال "وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا ..."[3] حيث يؤكد رأي ابن خلدون حيث يقول انها بنيت من طرف قبائل بني واركلا القادمين من زناتة [4]

و بنو واركلا هؤلاء إحدى بطون زناتة، كانت فئتهم قليلة وكانت مواطنهم قبلة الزاب و إختطو المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثمان مراحل من بسكرة في القبلة عنها ميامنة إلى المغرب بنوها قصورا متقابلة متقاربة الخطة ثم استبصر عمرانها فأتلفت و صارت مصرا واحدا"[5]

ويرجع بعض المؤرخين ان تأسيس هذه المدينة يعود فقط إلى بداية الفتح الإسلامي عندما وقعت فتن داخلية [6]و يذكر أن وارجلان دخلت في الإسلام أوائل ق2هـ/8م [1].

[1] الحسن وزان : مصدر سابق ،ج2 ، ص136،137.

[2] –أبو سعيد المغربي: مصدر سابق ص126.

[3] –الحسن الوزان : مصدر سابق ،ص 136،ج2.

[4] –رشيد بورويبة و آخرون : الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي ،الشركة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص47.

[5] - ابن خلدون ، مصدر سابق، ج7 ،ص69.

[6] - مختار حساني : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ، مدن الجنوب ،ج3 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007، ص187.

-عوامل ازدهار الحركة الفكرية في وارجلان :

1/العامل السياسي:

ما تميزت به هذه المنطقة عن باقي المناطق أنها كانت أكثر أمنا فكلما تأزمت الأمور يفر إليها المشايخ بدءا بيعقوب بن أفلح *وقد اكتسبت هذه الميزة بفضل مشائخها الذين أفنوا أموالهم في خدمة مشائخ و العلماء الوافدين [2]وكذلك لما تتمتع به من الأمن النسبي ما ساعد على ازدهار الحركة العلمية بها.[3]

و كما يمتاز هذا العهد من تاريخ وارجلان بالحالة المضطربة فيما جاورها و بكثرة الفتن و الحروب ...وارجلان في كامل ذلك العهد أهم مركز علمي للإباضية و أحصن ملجأ يلجأ إليه العلماء و الطلاب والزهاد [4]

و لما سقطت الدولة الرستمية نجد عدة مناطق صارت قبلة للعلماء و هي وارجلان[5] فبعد خراب البلاد تفرق الباقي من ساكنيها إلى واد ملوية و البعض الأخر إلى وارجلان[6] فقد ساهمت وارجلان و ما حواها في الفكر الإسلامي كجزء امتد و اتصل بعد غياب الدولة الرستمية من الوجود السياسي فكان الدور الذي لعبته وارجلان هي تجسيم و تعبير عن عمق

---

[1] - ابراهيم اعزام : غصن البان في تاريخ ورجلان ،تح ابراهيم بن بكير وسليمان بن بو معقل ، مطبعة العالمية ، غرداية ، الجزائر ، 2013، ص99.

[2] - ابو زكريا يحي بن ابي بكر: سير الأئمة واخبارهم ، تح : اسماعيل العربي ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1982، ص377.

[3]- عمرو خليفة :النامي : ملامح عن الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن 6 هـ ،مجلة الأصالة ،العدد 45 ن1977 ، مج 1 ،ص 183.

[4] - علي معمر يحي : الاباضية في موكب التاريخ ،مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، ط3 ، سلطنة عمان 2008 ، ص278.

* يعقوب بن الأفلح : (ت 310ه /922م) من اعلام الدولة الرستمية اخذ العلم من علماء تيهرت ، تولى امامة الرستميين سنة (282ه / 895م) دام فيها أربع سنين ، صالح باجو واخرون ، مرجع سابق ، ج2 ، ص473.

[5] -علي معمر يحي : نفسه ، ص 254

[6] -المرجع نفسه ، ص 270.

التأثير الفكري و الحضاري للدولة الرستمية فبعثت وارجلان ذلك الدور في صورة جديدة و أعطته دفعة قوية حفظت له نصاعته و حيويته. [1]

فقد لعبت وارجلان و ضواحيها في مواصلة هذه الحركة العلمية بعد سقوط العاصمة الرستمية ،فهي في الواقع التي حملت الراية بعد تاهرت و ذهاب مجدها[2].

إذ اعتبرت وارجلان عاصمة الإباضية الثانية لقول فرحات "الجعبيري " وما إن ذهبت ريح الأشاعرة في عاصمة الإباضية الثانية بعد سقوط تاهرت و هي سدراتة و وارجلان".[3]

العامل الاقتصادي:

كانت وارجلان تتمتع بمركز اقتصادي ممتاز و أن أهلها كانوا على نصيب وافر من الثروة و الغنى بسبب الأخلاق التي كانوا يتحلون بها من جد و نشاط و مواصلة للعمل سواء كان هذا العمل في خدمة الأرض و الاشتغال بالزراعة أو كان بالضرب في الأرض و السفر إلى بلاد السودان للاشتغال بالتجارة.[4]

إن الحركة التجارية كانت الأكثر انتعاشا[5] مما أوجد وضعا اجتماعيا واقتصاديا يمكن وصفه وصفه بالحيوية مما يجعل منها قبلة لتواجد التجار و الأجانب الغرباء عن البلد خاصة في ظل ما أشير إليه من وجود الفنادق الكثيرة.

[1] - عمرو خليفة : مرجع سابق ، ص182 .
[2] -نفسه نفسه ، ص 183 .
[3] -فرحات الجعبيري : البعد الحضاري للعقيدة الاباضية ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1408هـ ـ. 1987م ص118.
[4] -علي يحي معمر : مرجع سابق ، ص278 .
[5] –عمار غرايسية : مرجع سابق ،ص414.

إن وارجلان على ما ذكر كانت على مسار الطريق الفاصل الواصل بين بلاد المغرب* و بلاد السودان و هو ما جعل منها بمثابة همزة الربط الاقتصادي وحتى الثقافي والاجتماعي بين مناطق المجاورة ،إن الازدهار الاقتصادي المرتبط في جانب كبير منه بالحركة التجارية التي شكلت من وارجلان ميناء صحراويا [1].

لقد شكلت وارجلان المنفذ الرئيسي بين التل في المغرب الأوسط و بلاد السودان هو ما سيزيد من شأنها لاستقرار التجار المنتقلين بين الجهتين بها [2].

لقد كان لورجلان و بيئتها كمركز تجاري كبير ومحطة حيوية لرحلات القوافل التي تربطها بما حولها من كل الجهات ، كل ذلك من المقومات جعلتها ملجأ لزعماء الإباضية وعلمائهم يجيئون إليها ينشدون الاستقرار فيها ويتخذونها قاعدة لنشاطاتهم ومحاولاتهم المتصلة لإحياء الحركة العلمية ونشرها[3].

طبيعة وارجلان كمركز تجاري هام يفتح أبوابه للوارد والصادر ويفتح صدره لكل ينشد الثراء ويستكشف مجاهل الصحراء هذا الطابع كان ذا أثر واضح في توسعة آفاق رحبة وسمحة .[4]

[1] – المرجع نفسه،ص415.

[2] –نفسه ص 418.

[3] – عمرو خليفة النامي : مرجع سابق ، ص199.

* بلاد المغرب : اطلق الجغرافيون والمؤرخون العرب الذين كتبوا عن تاريخ المنطقة اسم المغرب او بلاد المغرب ويقصدون بذلك المنطقة الممتدة من برقة شرقا الى محيط الاطلسي غربا ومن البحر الابيض المتوسط شمالا حتى الصحراء الكبرى جنوبا وقسموا بلاد المغرب الى ثلاث اقسام (المغرب الادنى ، الاوسط ، الأقصى) ، ابي الفداء ، مصدر سابق ، ص 122.

[4] – عمرو خليفة النامي : مرجع سابق ، ص199.

3- العامل العمراني :

وصف ابن خلدون وارجلان بإشارته لتوسعها العمراني الذي هو علامة التطور الحاصل كنتاج لواقع ما استحدث فيها من حركية شاملة [1] جعلت منها بلد مستبحر العمران[2].

كما عرفت بالإزهار العمراني الذي يظهر من خلاله براعة أهل وارجلان على مستواهم وقت ذلك في تطويق مقر سكناهم بالأجنة والبساتين.

ووصف ابن خلدون عمرانها بالحسن والروعة لمبلغ ما وصلت اليه العمارة وفنونها[3].

وهذا أن دل على شيء فانه يدل على اهتمام أهل وارجلان بالعمران وفنونها مما ساعد وزاد من مجيء وإقبال العلماء إليها والإقامة بها وإقامة الدروس والحلقات بمساجدها فأدى ذلك إلى ازدهار الحركة الفكرية بها إذ أن قصورها كانت من أروع القصور البربرية بالجنوب.[4]

كما عرفت المدينة بكثرة مساجدها وتعددها وتوزعها بين المصليات والجوامع كالمسجد الجامع الموصوف بالكبير[5]. فوارجلان مع قوة أهلها واتساع العمران حولها كل هذا جعلها مكانا مثاليا للقيام بالدور البديل المباشر لتهرات [6].

4-العامل الفكري:

لقد ساهم علماء الأئمة الرستميون في إنعاش الحياة الفكرية و بعث العلم و الثقافة في المجتمع الإباضي عن طريق الاهتمام و العناية بمختلف المظاهر الثقافية[1].

---

[1] – عمار غرايسية : مرجع سابق ،ص413.

[2] – عبد المنعم محمد الحميري (ت 900هـ /1495 م) : الروض المعطار في خير الإفطار ، تح إحسان عباس ، مطابع هيدليرغ ، بيروت ، ط 1 ، 1990 ، ص 600.

[3] نفسه نفسه ، ص 413.

[4] –حسن وزان : مصدر سابق ،ج2،ص 136.

[5] –أبو زكريا : مصدر سابق ، ص 346.

[6] –عمرو خليفة النامي المرجع سابق ،ص 183.

ولم يتوقف الامر عندهم حد التعليم بل أكثر إلى ذلك حيث اشتركوا أيضا في حركة التأليف [2] حيث كانت وارجلان من المراكز العلمية الهامة في الدولة الرستمية [3] فقام الأئمة الرستميون ببناء المساجد و جلب الكثير من الكتب [4].

ولا شك أن استقرار العلماء بوارجلان بدء بيعقوب بن أفلح الذي انطلقت معه الحركة العلمية وصولا إلى باقي العلماء كأبو يوسف يعقوب السدراتي * الذي هيأ لزعماء الإباضية أسباب الاستقرار والتعليم كل هذا ساعد على ازدهار الحركة العلمية بوارجلان.[5]

كان هذا الجو الكريم المضياف الآمن في وارجلان سبب في اتجاه أنظار أمثال هؤلاء العلماء و الزعماء إليها و الاستقرار بها و تنشيط الحركة العلمية فيها [6]

فقد استطاعت وارجلان عاصمة الإباضية الثانية بعد سقوط تاهرت أن تباهي العواصم الإسلامية الأخرى بما ظهر فيها من شتى العلوم [7]

فبعد سقوط الدولة الرستمية حملت وارجلان راية علمية و أصبحت وطن إسلامي علمي أثبت كثيرا من فحول العلماء و أعاظم الرجال حتى أن الإنسان لا يمر بشارع أو طريق إلا و يسمع هذا قبر الشيخ فلان أو مسجد العلامة فلان أو محضرة عالم فلاني ..إلى غير ذلك

---

[1] –أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت 865هـ) : السير ،تح أحمد السيابي ، ج1 ، وزارة التراث القومي و الثقافة ،سلطنة عمان ،ص193.

[2] –عيسى الحريري :الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها و علاقتها الخارجية بالمغرب و الأندلس ، دار القلم ،الكويت ،ط2 ، 1987،ص237.

[3] –نفسه،ص238.

[4] –إبراهيم بحاز :الدولة الرستمية :دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية ، نشر جمعية التراث ،غرداية ، ط2،1993،ص 265.

[5] –عمرو خليفة النامي : مرجع سابق ،ص 184 –185.

[6] نفسه نفسه ،ص186.

[7] –فرحات جعبيري : مرجع سابق ،ص 187.

*أبي يوسف يعقوب السدراتي (ت 570 هـ/ 1174م) : انظر ص42 .

من الألقاب الشريفة و كان فيه من الخزائن المملوءة بالمجلدات و الأسفار المنظمة في الفنون المختلفة من تاريخ و فقه و حكم و تفسير وغير ذلك من العلوم العقلية [1]

[1] –علي يحي معمر : مرجع سابق ،ص 269.

الفصل الأول

المبحث الأول : المراكز العلمية في ورجلان

المطلب الأول : المؤسسات التعليمية .

1- المساجد :

لقد لعبت دورا كبيرا في الحركة العلمية بوارجلان فقد اهتم علمائها ببناء المساجد ونشر العلم عن طريقها ومنهم الشيخ أبو صالح جنون الورجلاني *قام ببناء محراب ومسجد بوارجلان قدام مدينة انجان*[1] فقد كان أهل وارجلان يجتمعون عنده طلب للعلم وفي هذا الصدد يقول الدرجيني :

"وكانت جماعة أهل وارجلان تجتمع عند مسجد الشيخ جنون فمنهم المستفيد علما ومنهم المتبرك بمشاهدته ، والمشارك فيما يعرض من أمور دنياه ودينه ، والمقتني خلقا يتحلى به ، والمستزيد من معرفة سبب السير ، فكلهم منقلب بخير وفضل "[2].

فقد عرفت المدينة بكثرة مساجدها و تعددها وتوزعها بين المصليات والجوامع كالمسجد الجامع الموصوف بالكبير [3] إذا فقد لعبت المساجد دورا كبيرا في النهضة العلمية كمؤسسات علمية نشطة توازي الدور الذي تؤديه الجامعات في عصرنا هذا[4] .

---

[1]– مصطفى بن صالح باجو وآخرون ، معجم أعلام الإباضية ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي غرداية ، 1999 ، ج2 ، ص114 ص 115.

[2] – الدرجين ، مصدر سابق ، ج1 ، ص144.

[3] – أبو زكريا ، مصدر سابق ، ص346.

[4] – مصطفى بن صالح باجو و آخرون، مرجع سابق ، ص 276.

*انجان : مدينة توجد في وارجلان بالجزائر (أنظر باجو وآخرون ، مرجع سابق ، ج2، ص 115) .

* ابو صالح جنون الورجلاني : (ت أوائل ق 4 هـ / 10 م) : انظر، ص 41.

2- العزابة (حلقات العلم) :

العزابة وسنتطرق إليها لاحقا حيث كانت تشمل نضام حلقات العلم التي غالب ما كانت تقام هذه الحلقات المرتبطة بالعلوم الشرعية في المساجد أو المنازل الفقهاء والعلماء وكان نظام الحلقات ميزة وطريقة متبعة في التحصيل و التفقه حيث يلتحق الطلبة المريدون حول عالم أو فقيه في درس أو تفسير أو حلقة علمية مرتبطة بالكتاب أو السنة[1].

حيث كانت تقام فيها الدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم المختلفة فكان يتلقى الناس عامتهم إضافة إلى الطلاب الذين يخصصون كل أوقاتهم لطلب العلم وحضور الحلقات [2].

3- الكتاتيب :

إن الكتاتيب كانت من أهم المؤسسات التي فتحت أبوابها لطلبة العلم والمعرفة حيث يتلقى الصبيان مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن والأحاديث النبوية بطريقة مميزة وهي طريقة التكرار وراء الشيخ والظاهر أن الكتاتيب كانت تقام بالقرب من المساجد و منفصلة عنها لسببين ، أولهما أن الكتاتيب كان لتعليم الصبيان الذي مازال لم يبلغوا سن الرشد بحيث يحترزوا من النجاسة إذا دخلوا للمسجد الذي يشترط فيه الطهارة وأما السبب الثاني لإقامتها بالقرب من المساجد هو لارتباطها بالمساجد حيث أن العلوم التي تعلم في الكتاتيب كانت دينية بحتة أو مرتبطة به ارتباطا وثيقا كاللغة العربية ويبدو أن التلاميذ في الكتاب كانوا يستعملون الألواح الخشبية في التعليم ربما لندرة الورق في ذلك الوقت .

إذا فقد كان للكتاتيب دور كبير في النهضة والحركة العلمية.[3]

---

[1] – عيسى ابن الذيب وآخرون ، الحواضر المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصور الوسطى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص45 .

[2] – الدرجيني ، مصدر سابق ، ج2 ، ص301.

[3] –باجو و آخرون ،مرجع سابق ، ص 276– 277.

المطلب الثاني: مفهوم نظام العزابة و مؤسسها

العزابة لغة:

عزب يعزب عزوبا من العزوب و جمعه عزاب و مفرده أعزب [1] تفيد معنى تغيب الإنسان عن أهله أو ماله أو متاعه كما تفيد معنى عزوبة لمن لم يتزوج، سموا بذلك لانقطاعهم إلى الله و الاشتغال بأمر دينه[2] و يقصد بها في هذا الاستعمال الانقطاع إلى خدمة المصلحة العامة و البعد عن مشاغل الحياة من أهل و مال و ولد فالعزابي لا يعطي من وقته لهؤلاء إلى القليل أما أعظم طاقته يجب أن يصرفها لله في خدمة المسلمين دون مقابل يتقاضاه لأن أجره و حسابه على الله [3] .

اصطلاحا:

هيئة العزابة هي الهيئة العليا في البلد على الإطلاق و لها النفوذ الروحي على العامة واسع النطاق و السلطة المطلقة في كل ماله علاقة بالدين و بعبارة أوضح هي الهيئة الشرعية الحاكمة القائمة مقام الإمامة العظمى بعد انقراض دولة بني رستم.[4]

فهي هيئة محدودة العدد[5] و تتركب من 12 عضو[6] تمثل خيرة أهل البلد علما و صلاحا حيث تقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي ،شؤون دينية ،تعليمية ،اجتماعية و سياسية و هي في زمن الظهور و الدفاع تمثل مجلس الشورى للإمام أو عامله و من ينوب عليه أما في زمن الشراء و الكتمان تمثل الإمام و تقوم بعمله .

---

[1]–محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، (ت 630ه/711م) لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ، ط1، ، د ت ، ص 2923.

[2] –أحمد توفيق المدني ،(ت 1403 ه/ 1983م) ،كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ،الجزائر ،1950 ، ص 110.

[3] –أية الله جعفر السبحاني ،بحوث في الملل و النحل ،مؤسسة الإمام الصادق ج5 ، إيران ، 1428 ه ، ط1 ، ص326 –327.

[4] –أحمد توفيق المدني ،نفسه ، ص 110.

[5] –جعفر السبحاني ، مرجع سابق ، ج 5 ،ص 327.

[6] –مصدر سابق ، ص 111.

تختار هيئة العزابة من بينها شيخا يسمى "شيخ العزابة " يكون أعلمهم و أكثرهم كفاءة و لا يشترط فيه أن يكون أكبرهم سنا ،يرأس الهيئة في جلساتها ،و يمثلها في جميع أعمالها و يتكلم باسمها و ينفذ قراراتها و يتولى الإشراف المباشر على جميع شؤون البلد و يجب أن تعرض عليه جميع المشاكل و الأحداث ،وحكمه بعد قرار الهيئة نافذ في جميع الأحكام. [1]

مقر العزابة:

المقر الرسمي للعزابة يكون في المسجد ،و لذلك فلزام أن يكون في جانب من جوانب المسجد بيت خاص بالعزابة و يستحسن أن يكون بعيدا عن مجالس الناس ،حتى لا تسمع المداولات التي تجرى فيه ، و هذا البيت الخاص بهم لا يجوز لغيرهم الدخول إليه مطلقا، وفيه تحفظ وثائقهم فلا يطلع عليها أحد غيرهم و جميع المداولات و المناقشات و المباحث التي تجرى داخل تعتبر سرية لا يجوز إخراجها و إنشاؤها لأي سبب من الأسباب ، ما عدا القرارات التي تتخذ للتنفيذ فيتولى الشيخ إعلانها[2].

مؤسس نظام العزابة:

أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف الفرسطائي النفوسي [3] ولد (345هـ-956م) توفي (440هـ-1049م) أحد أقطاب الإباضية في المغرب و من أبرز المصلحين الدينيين و الاجتماعيين .

[1] – أحمد توفيق المدني ،المصدر نفسه ، ص 327.

[2] –جعفر السبحاني : المرجع السابق ،ص 227-328.

[3] –أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني ، ت 528هـ/1133م : سير الوسياني ، تح عمر بوعصبانة ، ج2 ،المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009، ص369.

وصفه الدرجيني بقوله "هو الطود الذي تضاءلت دونه الأطواد ،والبحر الذي لا تقاس به الثماد [1]" أقامه الإباضية مقام الإمام في جميع الأمور و الأحكام أسس لهم قواعد السيرة و له في كل فن تآليف كثيرة وله كرامات كالكواكب الزاهرة ،وفضائل كثيرة باهرة و فواضل ساطعة ظاهرة [2].

ولد الشيخ أبو عبد الله بمدينة فرسطاء بجبل نفوسة* أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه ثم تنقل بين عدة مدن للاستزادة من الفنون على يد أكابر العلماء في زمانه [3] كالقيروان لتعلم النحو و العربية حيث زار كذلك أهل وارجلان الذي ولاه أهلها أمورهم [4].

تأسيس حلقة العزابة :

تميز أبو عبد الله بتأسيسه لنظام هو الآية بين النظم الاجتماعية القديمة و الحديثة: نظام حلقة العزابة .

أطنبت المصادر في ذكر تفاصيل تأسيس هذا النظام فقد كانت المبادرة لوفد من طلبة جربة التقوا بالشيخ و بلغو إليه وصية شيخهم و شيخه [5].

أبي زكريا طلبوا منه تأسيس حلقة للعلم فأبى أول الأمر وبعد إصرارهم و إلحاحهم اشترط عليهم مهلة أربع أشهر ليرتب فيها نظاما محكما و دقيقا للتسيير الحسن للحلقة فوافقوا و ساعده في التنظير والتخطيط أستاذه فصيل بن أبي مسور و لذلك عرف هذا النظام "بالسيرة المسورية البكرية"

---

[1] –الدرجيني : مصدر سابق ،ج1، ص 167.

[2] الشماخي : مصدر سابق ،ج2، ص 61.

[3] –مصطفى بن صالح باجو و آخرون : مرجع سابق ،ج2،ص368.

[4] –أبو زكريا : مصدر سابق ، ص246–270.

*جبل نفوسة : جبال في المغرب بعد افريقية فيها منبران في مدينتين احداهما سروس في وسط الجبل والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة جميع اهل هذه الجبال شراة وهبية وإباضية وبين جبل نافوسة وطرابلس ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، مصدر سابق، م5، ص296–297.

[5]–مصطفى بن صالح باجو و آخرون ،مرجع سابق ،ص 369–368.

شرع في تطبيق مبادئ هذا النظام في أول حلقة له لم يحصر أبو عبد الله هدفه في مجرد التعليم الديني النظري فحسب و إنما سعى إلى غرس مبادئ الإسلام في طلبته على انه منهج حياة ، لا فصل فيه بين العلم و العمل ، ولا بين النص و الواقع [1].

وقد ضبط قوانين و أنظمة صارمة لتيسر الحلقة إلى ثلاث مجموعات هي بمثابة المراحل التربوية المعروفة في عصرنا:

*الأصاغر –المرحلة الابتدائية –

*الأواسط–المرحلة الثانوية–

*الأكابر–المرحلة الجامعية–

وقد نظم الشيخ مجلس للنساء و يتعلمن منه و يستفتينه في أمور الدين و الحياة و لم يكتف الشيخ بالجانب العلمي ،فقد كان بمثابة الإمام في جميع الأمور و الأحكام

،وفي أخص الأحوال الشخصية و العائلية و الاجتماعية.

فعلم تلاميذه الاعتناء بشؤون المجتمع و تبعوه في سيرته و ورثوا مبادئ هذا النظام المحكم و ورثوه للأجيال من بعدهم [2].

المطلب الثالث: نظام الحلقة

معنى الحلقة:

الحلق بكسر الحاء و فتح اللام جمع الحلقة و هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب أو غيرها.[3]

[1] نفسه نفسه ، ص 368

[2] نفسه نفسه ، ص 393

[3] –ابن منظور : مصدر سابق ،ص348.

كلمة الحلقة استعمال ثان يقصد بها هيئة العزابة فهي مرادفة لها و قد أخذت هذه الكلمة من التحليق و هو الاستدارة و ذلك أن العزابة في اجتماعاتهم الرسمية يجلسون على هيئة حلقة أو دائرة و هو أنسب وضع لتبادل الآراء و دراسة وجهات نظر مختلفة [1].

فالحلقة اسم لجماعة تشتمل على شيخ يعلمهم العلم و يلقنهم السيرة و يبصرهم في الدين.[2]

أهل الحلقة:(أعضاءها) و مهامهم:

1-شيخ الحلقة:

تختار هيئة العزابة من بينها شيخا كما ذكرنا سابقا يسمى شيخ العزابة و هو شيخ الحلقة.[3] فأهل الحلقة صنفان آمر و مأمور فالآمر اثنان شيخ الحلقة أو نائبه و العريف [4] و يكون أعلم القوم و أقواهم شخصية و أقدرهم على حل المشاكل[5] .

شروط اختيار شيخ الحلقة :

من شروط اختيار شيخ الحلقة لا يراعي فيه مقياس السن ،حيث يجب أن يكون أسبق الأعضاء في الحلقة و أكثرهم كفاءة و أعلمهم [6] ،و أن يكون ذكيا ،كيسا ،أديبا ،عادلا

[1] -جعفر السبحاني : مرجع سابق ،ج5، ص 327.
[2] -الدرجيني : مصدر سابق ،ج1،ص 170.
[3] -جعفر السبحاني : مرجع سابق،ج5،ص326.
[4] -الدرجيني ،مصدر سابق ،ج1،ص171.
[5] -جعفر السبحاني : المرجع نفسه ، ص328.
[6] -علي يحي ،مرجع سابق ،ص 97-99.

،عاقلا، عالما، منصفا ،صبورا ، نزيها ، ورعا ،مخلصا ، عاملا ، زاهدا غير راغب في الدنيا [1] .

و يكون الشيخ أقدر العزابة على الإدارة و هو الموجه الرئيسي للحلقة و المجتمع ،فهو المفتي ، و القاضي ،[2]

و يكون أعلم القوم في شؤون الدين و الدنيا.

أهم مهام شيخ الحلقة:

-يمثل سلطة الإمام العادل يقوم بمهامه في النطاق الذي تسمح به ظروف الحياة في زمن كل واحد منهم فهو مقيد بمجلس شورى لا يحق له أن يصدر رأيا قبل موافقته إلا في الأحكام الثابتة في الدين وله أن يستعين بشخص يقوم له مقام المفتي.[3]

-يستمر الشيخ في منصبه مدى الحياة [4].

-يتولى التدريس و الجلوس لطلبة فنون العلم في وقت معلوم ليأخذوا عنه فيه الدرس و منها الجلوس بأثر الختمات للجواب على الأسئلة في أي فن كان .

-يذاكر تلاميذه فيما حصلوه قبل ذلك [5] فجميع العزابة يعتبرون تلاميذ شيخ الحلقة .

-يمثل الشيخ هيئة العزابة في كل أعمالها يتحدث باسمها و ينفذ قراراته .

---

[1] -أبي عمار عبد الكافي : سير ابي عمار عبد الكافي ،ط1، تح مسعود مزهودي ،مكتبة الضامري للنشر و التوزيع ،سلطنة عمان ، 1996 م، ص 15.

[2] -الدرجيني نفسه : ج1، ص 170.

[3] - جعفر السبحاني : مرجع سابق،ج5، ص 333، 334.

[4] -أبو عمار : مصدر سابق ، ، ص 17.

[5] -الدرجيني : مصدر سابق ،ج1، ص 172.

-يتولى الشيخ الإشراف على كل شؤون البلدة و إباضيتها .

-يتولى الإعلان على كل قرارات العزابة التي يتفق حولها لتنفذ .[1]

-يجتهد في نوع العقوبة مثل الجلد أو الطرد .

-يقوم بتولية عرفاء الأوقات .

-يعطي التعليمات في التصرف المالي و يستشار في شؤون مالية والحبس و يقوم بالإذن فيها.

-يعلن في حلقة أو مسجد عن البراءة و يتولى بالعفو بعد التوبة [2] .

يقوم بمهام القاضي فيتولى كتابة العقود والتوثيق بين الناس فجميع الأحكام تصدر باسمه.

-يحكم بين المختلفين و ينصف بين المتباغضين [3].

-يشرف على نظام التعليم والتدريس والحلقات.[4]

-يتولى الإشراف على الاستفتاح و يدير مجلس الذكر.

-يتولى البحث عن المرشح للحلقة فيتطلع عن أحواله و أوضاعه و يكلف من يتتبع المرشح[5].

---

[1] -علي يحي : المرجع سابق ، ص 97.

[2] -أبو القاسم إبراهيم البرادي (ت ق 8هـ/ 14م) : الجواهر المنتقاة في إتمام ما خل به كتاب الطبقات ، دار الحكمة ،لندن ، ط1، 2014 ص 226-227.

[3] -أبو عمار :المصدر سابق، ص 19.

[4] البرادي : نفسه ، ص 227.

[5] -الدرجيني : المصدر سابق ،ج1، ص 172.

2-المستشارون:

هذا المنصب يأتي في مرتبة ثانية بعد شيخ الحلقة و هم أعوان الشيخ و عمدته و مستشاروه يرتبهم الشيخ بعد أن يختارهم من أعضاء الحلقة نفسها[1] و يكون عددهم أربعة لا يزيدون ولا ينقصون و يلزمون الشيخ و لا يقطع أمرا دون موافقتهم.[2]

شروط اختيار المستشارون:

-أن يكونوا من السابقين في الهجرة.

-أن يكونوا من أهل العلم والتقوى و الأدب و الورع و السنة.

-أن يكونوا من أهل الحل و العقد .

-أن يكونوا من أهل الحافظين لأمور الدنيا و الآخرة .

-أن لا ينشغلون بشؤونهم الخاصة وإنما يضحون من أجل المصلحة العامة .

-أن يبقوا في مناصبهم مدى الحياة هم كالقطب لا يتحركون من موضعهم .

يمثل هؤلاء الأعوان أو أهل الحل و العقد مع شيخ العزابة الذي يرأسهم مجلسا خاصا و إليهم يعود ترشيح العضو و اختياره واختباره أو عزل من ظهر فيه ما يستوجب ذلك [3].

[1] – أبو عمار : المصدر سابق ، ، ص 16.

[2] – جعفر السبحاني : المرجع سابق ،ج5، ص329.

[3] –أبو عمار ،نفسه : ص 16-17-18-19.

3-الإمام:

يتداول الشيخ مع الهيئة الاستشارية للعزابة أمر من تتوفر فيه الشروط المطلوبة شرعا في إمامة الصلاة للمسلمين في المسجد في كل الأوقات المنصوصة عليها شرعا فيعينون أفضل من في الحلقة علما و سنة و أدبا و ورعا و مؤتمنا في دينه حافظا للقرآن الكريم [1] لا تحوم حوله الشبه[2] مواظبا على مهامه غير متخلف عنها إلا لعذر قاهر ،حازما،سالما من كل العيوب الخلقية كفقدانه لبصره [3] فيجوز و يمكن أحد الأربعة المستشارين [4] و مما يقوم به الإمام في المسجد هو إشرافه على تسجيل عقود الزواج يجلس على يمين الشيخ ،يساعد الإمام في تحضير عقود الزواج في داخل المسجد و عند غياب الإمام ينوبه المؤذن في كتابة عقود الزواج .[5]

4-المؤذن:

وهو شخص واحد مسؤول عن تحري أوقات الصلاة والقيام بمهمة الأذان و يصح أن يكون أحد الأربعة المستشارين [6] أما مقام جلوس المؤذن على يسار شيخ الحلقة في كل مجلس أو تجمع.[7]

5-وكلاء الأوقاف:

[1] --أبو عمار : المصدر سابق ، ، ص 17.

[2] --فرحات الجعبيري ،:نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة ،المطبعة المصرية ،تونس ،1975م ، ص 84.

[3] -محمد دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ،ج1، المطبعة التعاونية ، 1965 ، الجزائر، ط1، ص 197.

[4] -جعفر السبحاني ،المرجع سابق ، ص 329.

[5] -فرحات الجعبيري ،المرجع السابق ،ص84.

[6] جعفر السبحاني ،مرجع سابق ، ص 329.

[7] نفسه نفسه ، ص 84.

يخصص عضوان للإشراف على الأوقاف و على ميزانية الحلقة[1] و تراعى شروط في اختيارهم وهي:

-أن لا يكون من ذوي المال الكثير .

-أن لا يكون لهما أولاد كثيرون .[2]

-أن لا يكون من الأغنياء المكثرين ولا من الفقراء المعوزين ولكن من متوسطي الحال المستورين [3] .

-أن يكونا أمينين و ورعين .

-أن لا يتصرف أحدهما دون علم الآخر .

-أن يتفقا معا في كل تصرفاتهما.[4]

مهام وكلاء الأوقاف:.

-ضبط الصادرات و الواردات .

-إصلاح و تنمية الأوقاف.[5]

-الإشراف التام و الدقيق على ميزانية العزابة و الطلبة والمسجد .

-صيانة الأوقاف العقارية و الإعتناء بها.

[1] المرجع نفسه نفسه ، ص 329.

[2] المصدر نفسه نفسه ،،ص17.

[3] فرحاتالجعبيري ، المرجع السابق ، ص 329.

[4]الرجع نفسه،ص 85.

[5] جعفر السبحاني : المرجع السابق ، ص 329

-صيانة المسجد ودور الطلبة وكل المرافق التابعة للمسجد أو توسيع كل ذلك و إصلاحه.[1]

-المحافظة على نظافة المسجد.

-الحرص الشديد على رعاية أموال المسجد و المؤسسات التابعة له.

-تنظيم الوقف الخاص بإنارة المسجد ودار التلاميذ و كذلك تنظيم وقف خاص بتزويدهم بالماء.

-الاعتناء بحصائر المسجد و صيانتها و تبديل البالي و الاستعانة بمن يقوم بذلك.[2]

6-العرفاء:

هم العزابة الذين تنحصر مهمتهم في الإشراف على التعليم و تنظيمه و رعايته و إدارته و تدريس التلاميذ و تعليمهم العلوم المختلفة و رعاية مصالحهم من خارج الدراسة.[3]

فالحلقة صنفين آمر و مأمور فالآمر اثنان شيخ الحلقة كما ذكرنا سابقا و العريف [4] فيخصص ثلاث أعضاء أو أكثر أو أقل حسب الحاجة للإشراف على التربية والتعليم ،وتنظيم الدراسة ،ومراقبة التلاميذ في المحاضر وهي دور التعليم ،أو في الأقسام الداخلية ،،وما إلى ذلك من شؤون التعليم.[5]

[1] أبو عمار ،المرجع سابق ،ص18..

[2] المرجع نفسه نفسه ، ص 86.

[3] فرحات الجعبيري : المرجع سابق، ص 5.

[4] الدرجيني : المصدر سابق ،ج1، ص 172.

[5] جعفر السبحاني ،نفسه ، ص 329.

أصناف العرفاء:

العرفاء أصناف حسب ترتيب أبي عبد الله محمد بن بكر و هم حسب مهامهم يعينهم شيخ العزابة في مجالاتهم ،وهم كالآتي:

-عريف أوقات ختمات والنوم

-عريف الطعام.

-عريف تعليم القرآن الكريم.

-عريف تنظيم أوقات الدراسة .[1]

لكل عريف من هؤلاء ما يقوم به حسب اختصاصاته التي لا تتعدى الآخرين و تتلخص مهمتهم في المؤسسة التعليمية المرتبطة أشد الارتباط بنظام حلقة العزابة.[2]

ج-الغسالون:

يعين العزابة خمسة أعضاء من بينهم يتكفلون بغسل الموتى و تكفينه فيتولون الإشراف على غسلهم ،و تجهيزهم والصلاة عليهم و دفنهم و مراقبة تنفيذ وصاياهم ، وتقسيم تركاتهم حسب الفرائض في أحكام الإسلام.[3]

و إذا توفى شخص و هو في براءة المسلمين بأن مات على معصية فإن هؤلاء العزابة لا يقومون بحقوقه الآن العاصي لا حق له على المؤمنين ،ولكنهم يسمحون لمن شاء من

[1] المصدر نفسه نفسه، ص 174.

[2] علي يحي : المرجع سابق ،ص99.

[3] -أبو عمار : المصدر سابق ، ص 19.

غير أعضاء الحلقة أن يقوم بتلك الحقوق ،ذلك أن القيام بأمور الميت فرض على الكفاية إذا قام به البعض أجزى عن الباقين.[1]

شروط الالتحاق بالحلقة:

للدخول إلى حلقة العزابة شروط معينة وهي كالآتي:

-أن يكون حافظا لكتاب الله تعالى.

-أن يكون كيسا أديبا[2] فطنا ذا لباقة و مهارة في تصريف الأمور [3] .

-أن يكون مشمرا في طلب العلم.

-أن لا يكثر دخول الأسواق [4].

-أن يمر بمراحل الدراسة مرحلة مرحلة و يستوفي الدراسة فيها .

-أن يكون محافظا على الزي الرسمي للطلبة عندما كان في الدراسة وللزي الرسمي للعزابة عندما يدخل الحلقة .

-أن يغسل جسده بماء و يغسل قلبه بماء سدر وهذه عبارة اصطلاحية يقصد منها أن يكون الإنسان نظيف اليد والبطن والعين من أموال الناس و أن يكون نظيف القلب من جميع أمراض القلوب ،أي أن يكون طاهر الباطن والظاهر.[5]

[1] – جعفر السبحاني المرجع سابق، ص 329-330.

[2] أبو عمار ،مصدر سابق ، ص 13.

[3] المرجع نفسه ، ص330.

[4] -المصدر نفسه ،ص13.

[5] – نفسه نفسه ، ص330.

-أن يكون مجتهدا في حقوق الضعفاء و المساكين و منصفا من الظالم والمظلوم.[1]

[1] - أبو عمار : المصد ر السابق ، ص13.

الفصل الثاني

. المبحث الأول : حركة التأليف وأبرز روادها .

. المطلب الأول : حركة التأليف

حملت وارجلان الراية العلمية بعد سقوط عاصمة الدولة الرستمية (تيهرت) ، فقد عرفت مدينة وارجلان نشاطاً كبيراً في مجال التأليف والتي صنف في شتى أنواع العلم والمعرفة ، قد ذكر بعض هذه المؤلفات في ثنايا الحديث عن العلوم المختلفة ففي العلوم الشرعية فنجد أهم كتاب أُلف من طرف **أبو يعقوب بن يوسف السدراتي** "**العدل والإنصاف**" [1] من خيرة المؤلفات ، حيث وصفه ألبرادي قال : (فتحدث بعض الثقاة وقفت ببلاد قسطيلية* وسوف ،إريغ**،وارجلان على سبع نسخ أو ثمان من كتاب العدل والإنصاف كلها بخط يده ويقال أنه يجاوز سبعمائة ورقة ، وفيه تفسير سورة الفاتحة سورة البقرة وسورة آل عمران)[2]، أما في مجال الفقه نجد التنافس بين الشيوخ أفضى إلى غزارة التأليف وكثرة المدونات الفقهية بالإضافة إلى أهمية الحلقات العلمية والتي لها دور فعال في إثراء الفقه من أبرز من ألف في هذا المجال أبي صالح جنون كان هو المسؤول الأول عن الازدهار الحركة العلمية ،و انتظام الحياة الدينية باستقامة الخاصة في وارجلان [3]،وتشجيع في حركة التأليف وذلك ما له من

---

[1] الدرجيني ، المصدر السابق ص 243

*بلاد قسطيلية ، أنظر ص 9 ، 36

** إريغ ،انظر ص 9

[2] أبي القاسم ألبرادي ، المصدر السابق ص 236

[3]الدرجيني، المصدر السابق ص 344

نفوذ الواسع وتأثير المباشر ،وما بذله من مال طائل ،في دعم تلك الحركة العلمية بالإضافة إلى النفقة على الشيوخ و الطلبة منهم الشيخ أبي عمر التناوتي*** والدراسات والمداولات بين الشيخين أبي زكريا بن أبي مسور ، ونوح بن زنغيل وكانت بينهما خطبة فيها أسئلة وإجابات نتج بينهما الأنوار البهية [1]

ونضيف إلى هؤلاء العلماء الذين ساهموا في حركة التأليف الشيخ أبو عمر بن سليمان بن يخلف المزاتي *تلقى العلم عن أبي عبد الله محمد بن بكر بن عبد الله بن بكر** ألف في العقائد كتابا نفيسا فيه جزأين سماه" **التحفة المخزونة و الجواهر المصونة** "كما نجد أبو العباس أحمد بن محمد *** ألف كتاب من كتبه "**الجامع** " وله كتاب "**القسمة**" وكتاب "**الأصول الأرضيين**" في عدة مجلدات وله كتاب "**تبين** "[2]

***أبي زكرياء فضيل بن أبي مِسْورَ اليَهراسَني:من أحد أعلام الطبقة التاسعة نصف القرن الخامس / الحادي عشر ميلادي سكن جربة عاش في وارجلان نقل لنا في فترة تأليف أخبار بن أبي زكريا مشهورة وذريته الصالحين والعلماء جربة فيهم مشاهير العلم والدعاء نحو بداية القرن السادس الهجري ، االشماخي ، المصدر السابق ، ص51

*** أبو نوح سعيد بن زنغيل: سلك مسالك الأخيار آية العلم كان شيخه أبو صالح جنون أسس قاعدة جديدة لنشاط علمي في وارجلان رحيب الصدر فيها عن السؤال ،لا يضجر من السائل ولا يعيا من أجوبة المسائل والورع في كل ذلك،عقد الدرس في المسجد صالح جنون وكان أهل وارجلان يجتمعون عند المسجد منهم من يستفيد ومنهم من يستَبرِك بمشاهدته أسس نظام العزابة وأرسى قواعد نظام العزابة وصاغه في صيغته النهائية الشماخي ،المصدر السابق ص53

[1] عمر النامي : المرجع السابق ص 98

[2] علي يحي معمر : المرجع السابق ، ص83

أبو العباس أحمد بن محمد بكر:توفي504ه تلقى العلوم عن أبيه سليمان بن يخلف ألف كتاب الجامع في الفروع وكتاب القسمة وكتاب الأصول وكلها هذه كتب موجودة في مصر، عمر النامي ، المرجع السابق ص190

المطلب الثاني :العلماء في مدينة وارجلان

فقد أنجبت مدينة وارجلان عدد من العلماء والأدباء والشعراء في المذهب الإباضي تركوا بصماتهم على كل الجوانب الفكر الفقهي والفلسفي والجدل وعلم الكلام و أعطوا للفكر الإسلامي دفعة قوية إلى الأمام في المجالاته المختلفة خاصة ما تصل بنظم الحكم والمنطق.

كما تعتبر منبع العلم والعلماء في العالم الإسلامي وخاصة المغرب الإسلامي فكانت مدينة وارجلان مكانا لنشر العلم، وأحسن مثال على كثرة العلماء في هذه الإمارة نذكر الأئمة الذين يعتبرون من كبار العلماء في تلك الفترة.

إن العلماء الذين تواجدوا في هذه المنطقة كان لهم دور كبير في إثراء مظاهر الحضارة الإسلامية بمفهومها الواسع ،وقدموا مجهودات متنوعة في مختلف العلوم .

أولا : الشيخ أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن سهلون:

من بين أشهر علماء ورجلان عاش في 5هـ و8هـ فقد ذكرت المصادر انه زعيم الروحي للمذهب الإباضي ، وذكرت أيضا أن الشيخ أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن سهلون يكنى بالطرفي رحمه عالم وفقيه ،ذو الفطنة ،النبيه ،الذكي سخيا ،ذو الإجتهادين الأصغر والأكبر، الصلاة والكتاب .[1]

أخذ العلم عن أئمة تيهرت حيث كون حركة علمية في وارجلان ، والذي يعتبر أبرز مثال يقتدي به من مساهمته في ازدهار الحياة الفقهية في مدينة وارجلان وهذا ما عكس إيجابًا على الحركة العلمية في المغرب الإسلامي ، بالإضافة إلى أنه كان مفتيًا وقاضياً في تينمصيون بقرية من بئر الأجر [2].

[1] الدرجيني ، ج2 ،المصدر السابق ص 331 ، الشماخي ،المصدر السابق، ص 189
[2] علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 107

ثانيا : أبو صالح جنون بن يمريان :

عاش في أوائل القرن الرابع هجري في سدارته ، كان شيخ الإباضية بوارجلان اشتهر بالسخاء وبركات صالح الدعاء، هو أحد أبدال، أصحاب الكرامات والأحوال وكان مثال للورع و التمسك بالدين ، فإن لم يكن مقدمًا في العلوم فقدم المعارف [1] الذي يشار إليه بالأصابع ، فقد شاهدو علماء و فقهاء جربة *.....

عند توجههم ما قدم منه من مصداقية والاستفاضة ، حيث رحب الشيخ أبو صالح جنون بالشيخ أبو نوح السعيد بن زنغيل **، وأجرى عليه من أرزاق كثيرة و أمده بكل ما يحتاج من أموال فتح له كل سبيل الاستقرار ، والتي تجعله يأنس إلى وارجلان كقاعدة جديدة لنشاطه العلمي [2] .

كان له مسجد سمي باسمه الشيخ أبو صالح جنون تعقد فيه حلقات الدرس ، وهناك جماعة من أهل وارجلان تجتمع عند المسجد منهم من يستفيد منها ومنهم من يستبرك بمشاهدتها [3].

ويظهر إن شخصية أبي صالح جنون كانت المسؤول الأول عن الحركة العلمية وانتظام الحياة الدينية ، الاستقامة الخلقية في أ ورجلان ، حيث بذل مال طائل في دعم الحركة العلمية والنفقة على الشيوخ والطلبة من أمثال ذلك كالشيخ أبي عمر التناوتي ،

[1] الدرجيني: ج2 ، المصدر السابق، ص 242 ،243
*جربة : انظر ، ص 39
** أبي نوح السعيد بن زنغيل: انظر، ص 36
[2] عمر النامي، المرجع السابق ،ص 185
[3] الشماخي ،المصدر السابق ، ص 35

ومن أكبر شيخه الشيخان أبو نوح السعيد بن زنغيل **وأبي زكريا بن أبي مسور [1] ***

مؤلفاته:

وكذلك نقلت عنه الروايات في العقيدة و الفقه، له فتاوى وله تأليف مشهور قضت عليها الفتن، بقي منها قصيدة مشهورة له فيها الوعظ[2]

ـ ثالثا: أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي :

ـ مولده ونشأته :

ـ من أبرز العلماء الإباضيين ولد في أ ورجلان وعاش فيها، في نصف الثاني من القرن السادس ، وتوفي عام 570هـ/1174 م ، وأخذ العلم ببلدته بوارجلان ، عاصر شيخه أبي إسماعيل أيوب بن إسماعيل* كان عالماً في شتى العلوم الزاخرة ، الجامع لفضائل الأمة ،المحتوى على علوم جمة[3] حصل على علومه الأولى سافر كثيراً من أجل توسيع حقل معرفته، 40 سافر أيضا للمشرق أي للحج بصحبة أبي عمّار عبد الكافي **وهذا الشيخ له يد في العلوم الشرعية وعلم اللسان في الحديث والأخبار وعلم المنظر والكلام ، وأيضا معرفة

[1] تاديوس ليفيسكي :المؤرخون الإباضيون في شمال إفريقيا الشمالية ،تر ماهر جزار و ريما جزار ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط1، 2000،ص 53

** أبي نوح السعيد بن زنغيل: انظر، ص 36

*** أبو زكريا بن أبي مسور ، انظر ، ص36

[2] الشماخي ، المصدر السابق، ص143

[3] الشماخي ، المصدر السابق، ص105

*أبو إسماعيل أيوب بن إسماعيل: عقد الدرس وارجلان ، كان الطلبة يقصدونه بها في كل جهة وقد كان كثير الإبرار لطلبته ، يؤاسيهم وينفق عليهم مسخرا لذلك كل ماله من تلميذته نذكر الشيخ أبو سعيد سليمان بن علي الدرجيني ، أبو عمرو عثمان بن خليفة السّوفي ، أبو عمار عبد الكافي ، أبو يعقوب يوسف إبراهيم السدراتي(الذي قام بإعداد قصيدة البائية في رثاء أبو أيّوب بن إسماعيل) هؤلاء العلماء فأغنوا بتأليفهم المكتبة الإسلامية خصوصًا الإباضية .الدرجيني ، المصدر السابق ، ص459

**أبي عمّار عبد الكافي:انظر ،ص 40 -41

رجال الأحاديث وعلم الحساب والتنجيم ، وكان قاضيا في أ ورجلان نجد علامة كبير باهتمامه بالتاريخ [1].

ـــ مؤلفاته :

ـ كانت له سبع نسخ من كتاب العدل في أصول الفقه ثلاث أجزاء بل أربعة أجوبة ،أيضا كتاب بحر في الأدب واللغة وألف قصائد حجازية في ثلاثمائة وستين بيتا ، وله تفسير لكتاب الله و أودعه أنواع العلم من القراءة واللغة والنحو والتصريف والحجج وله كتاب الترتيب في علم الحديث نقل الأخبار والسنن والآثار ، وأيضا رجال الكتاب تأليفه في الفقه رحل إلى الأندلس وحصل على علوم اللسان والحديث والتنجيم ،وأشهرته العلوم حتى صار عالما عليه نور [2] ،كما ألف رسالة في تعريف برجال المسند ، هذه الرسالة مفقودة ، وله أيضا كتاب في أصول الفقه كتاب العدل والإنصاف في ثلاث أجزاء ، تفسير كتاب الله شرح للقرآن مفقود اليوم الذي كان له شُهرةٌ واسعةٌ.[3]

ـ رابعًا أبو عمّارعبد الكافي التناوتي الوارجلاني :

ـ مولده ونشأته :

. ولد550 هـ . 600 هـ ابن أبي يعقوب التناوتي من أحد فقهاء مدينة وارجلان نشأ بها وتلقى تعليمه فيها درس اللغة العربية من كبار فقهاء الذي أنجبتهم وارجلان تفوقا في عصره اشتهر بمعرفته الواسعة [4] ، كان يقضي جل الأوقات في الصلاة وقراءة القرآن وحيث اهتم بالقرآن وإعداد نظام خاص بالحلقة التدريس من أهم نظام العزابة ، اهتم أيضا بالعلوم منها علم اللسان وعلوم القوانين والبراهين ، رحل إلى القيروان ودرس لسان العربية

[1] علي يحي معمر، المرجع السابق ص 320
[2] الدر جيني ،المصدر السابق، ص 243
[3] تاديوس ليفيتسكي ، المصدر السابق، ص 129
[4] الدرجيني : المصدر السابق ، ص،484 487

قد تعجب الشيوخ من فهمه وحفظه ومواظبته أكثر تفوقًا فيعصره، كان سببا في بعث الحلقة ،وكان سببا في بعث الحركة العلمية الإباضية وإحيائها اهتم بالتدريس والفتوى وحل ما يرد من المعضلات .[1]

ـ مؤلفاته :

حيث كتب شيوخ وارجلان كتاباً يسألهم سؤال مسترشد "كتاب الموجز" وأيضا له "شرح الجهالات " كتاب حسن التصنيف شرح المسائل الكلامية .

ـ حيث له كتاب "مختصر الفرائض" رتب حسب الطريقة الإباضية في طبقات ومقسمها على سنوات التاريخ .[2]

[1] عمر النامي، المرجع السابق، ص194

[2] الدرجيني ، المصدر السابق ، ص492، الشماخي، المصدر السابق ،ص 103

ـ خامسا :أبي زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني :

ـ مولده ونشأته:

ـ ولد سنة 471هـ /1078م حسب ما ذكرت المصادر أنه كان ينتمي إلى الطبقة العاشرة بمعنى(النصف الثاني من القرن العاشر)

حيث ذكر أبو عمار عبد الكافي قال:أنه عاش في النصف الثاني من القرن الخامس ، من مواليد وارجلان ، حيث درس التاريخ والسير (في واد إريغ وواحة وارجلان)،[1]

ـ تابع دروس الراوي الشهير الإباضي أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي *،من تلاميذته أبي الربيع عبد السلام الوسياني **أبي نوح سعيد بن زنغيل *** وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي **** [2] ،درس علم الآثار في وارجلان على خاله الشيخ أبي حمزة أسحق ابن إبراهيم و نقل عدة عنه، اختلط بالعلماء البارزين في وارجلان الشيخ ماكسن ***** والشيخ مزين ، ورجع إلى وارجلان حتى توفي في بداية القرن السادس هجري [3].

لقد رتبنا علماء وارجلان وفق السلسلة في الفترة المذكورة– أنظر الصفحة65

---

[1] الشماخي ، المصدر السابق، ص470

[2] عمر النامي ،المرجع السابق، ص 190

*أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي : أخذ العلم من مزاته ، وكان غايته في العلوم وله من التأليف المتحف الأصول ، قام بدراسة الكتب حرص على الترغيب في طلب العلم . أبي زكرياء ، المصدر السابق، ص281 ، تاديوس ليفيسكي، المرجع السابق، ص72

** أبو الربيع بن عبد السلام الوسياني : يعد من الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس / الثاني ميلادي) مؤرخ وراوٍ بارز كان تلميذاً أبو زكرياء حفظ عن ظهر قلب السير و الآثار الإباضية ، ألف كتاب مسمى كتاب السّير الدرجيني ،المصدر السابق 156 ، تاديوس ليفيسكي ،المرجع السابق،ص129

*** أبي نوح السعيد بن زنغيل ، انظر ، ص36 - 39

[3] تاديوس ليفيتسكي ، المرجع السابق ص 134

****أبو عمر عثمان بن خليفة السوفي المار غني : كان إماماً في العلوم لاسيما علم الكلام اخذ العلم وحب العمل عن أبي العباس أحمد بن بكر حيث حارب الجهل والبدعة والانحراف ساعد أهل وارجلان على حل مشاكلهم يجتمع به المشايخ ويحلق عليه الطلبة.

*****الشيخ أبو محمد ماكسن :أبو محمد ماكسن بن الخير كان عامل فاضل صالح مقصود في النوازل تعلق إذ دخلته أمه في المكتب فاستفاد لما رأته أصيب في بصره كان له الحدة فكره وحضور ذهنه وفهمه وذكائه حافظ للقرآن الكريم ،الدرجيني، المصدر السابق، ص83

ـ المبحث الثاني : أنواع العلوم بوارجلان

ـ المطلب الأول : العلوم النقلية

ـ كانت وراجلان خلال الفترة الممتدة مابين القرن 5 هـ إلى 8 هـ مدينة علم وثقافة ،فنجدها قد تبوأت مكانة ثقافية هامة إلى جانب مكانتها السياسية باعتبارها مدينة تابعة للدولة الرستمية ، يعود الفصل إلى ذلك التطور والازدهار الثقافي إلى عناية وارجلان بالأدب ومختلف العلوم ، والتعمق فيها من خلال اهتمام الأئمة وارجلان بها ، وتكريس حياتهم للعلوم ونشرها .

فاعتبروا فحول العلماء والمفكرين شاركوا مشاركة فعالة في ازدهار الحركة العلمية إلى جانب العلماء الآخرين، ومن أبرز روادها نذكر:

ـ أولاً العلوم النقلية :

ـ حضيت العلوم الدينية بمختلف فروعها كعلم التفسير والعلم الحديث والفقه بقسط كبير من عناية الواجلانيين ن ويعود هذا الاهتمام بهذه العلوم إلى طبائعهم القائمة على أساس دينية لتبنيهم المذهب الإباضي ، فحمّل الأئمة الوارجلانين الناس على التمسك بالقرآن والسنة ،فعملوا على نشر المبادئ الدينية والتسامح المذهبي ، ومن أهم العلوم الدينية المنتشرة في وارجلان نجد :

ـ أ/علم الفقه :

ـ أطلقت كلمة الفقه من **الرسول صلى الله عليه وسلم** والصحابة الكرام على العلم بشكل عام تبعا لذلك فكل من يندرج في مراتب العلوم يعيها يسمى فقيهاً.

ـ هو الفهم مصدقاً لقوله تعالى:﴿ ***إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكنْ لا تُفْقَهُوْنَ تَسْبِيحَهُمْ إنّه كَان حَلِيماً غَفُوراً***﴾ [1]

ـ هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب وللكراهة والإباحة هي منتقاة من كتاب الله والسنة وما نصيبها الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرج الأحكام من تلك الأدلة لها فقه [2]

ـ اصطلاحًا:هو معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد

. اهتم العلماء الوارجلانيين بعلم الفقه اهتمامًا كبيراً ، حيث احتل الصدارة بين العلوم الأخرى لدرجة أن العلماء باختلاف تخصصهم يجب أن يكون لهم نصيب وافر من الفقه وقبل الخوض في علم الحديث ، وقد نشروه وقاموا بترسيخه فخلق هذا تنافسًا علميًا بين مختلف المذاهب ساهم في ازدهار الفقه وأفضى غزارة المؤلفات والمدونات الفقهية ولا يكمن تجاهل دور الحلقات العلمية وإثراء هذا العلم لأن معظم جلسات الجدل كانت تعقد بين الفقهاء [3] .

. فكانت مواضيع مناقشة الفقه تشتمل على كل ما يخص الدين من عبادات من محرمات ومكروهات، نظراً للاجتهاد الفقهي ظهر عدد كبير من الشيوخ والفقهاء الذين ساهموا تنشيط الحركة الفقهية في وراجلان نذكر منهم:

ـ أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم السدراتي الذي عرفناه سابقًا أبرز مثال يقتدي به من خلال مساهمته في ازدهار الحياة الفقهية في وارجلان وهذا ما عكس إيجابًا على الحركة العلمية في المغرب الإسلامي ، فنجد من مؤلفاته كتابه "العدل والإنصاف " من خيرة

[1] سورة الإسراء : ص 44
[2] ابن خلدون : المصدر السابق، ص 412
[3] عمر النامي، المرجع السابق، ص190

المؤلفات التي ظهرت في وراجلان، فهذا الكتاب فهو غُرّة من الغُرَر الفقه إنْ لم يقدم كتب الأصول في المكتبة الإسلامية ، لما تميز به من اتساق التبويب، دقة التفصيل واستقصاء البحث ، استجماع الأدلة وبراعة البيان ، حيث رسم للفقه الإسلامي منهجه المُحْكَمَ في مواجهة مشاكل الحياة من خلال موازين الإسلام المحكمة الدقيقة [1]

ـ أبو صالح جنون بن يمريان عُرف عنه تبحره في العلم واجتهاده في دراسة العلم ، وله مصنفات في الفروع ألف كتابا نفيسًا فيه جزأين سماه "التحفة المخزونة والجواهر المصونة " توجد نسخة مخطوطة وهذا الكتاب هو مزيج من بحوث أصول الفقه وأصول الدِّيانات [2]

ـ كان أبو يوسف الطرفي الذي ناقش موضوعات على ضوء الأحكام.[3]

ـ ب/ علم الحديث :

ـ اللغة: الكلام وفي **الشريعة:** هو كل كلام يتصل بأعمال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله وأحواله أو بأعمال الصحابة وأقوالهم وأعمالهم وعلم الحديث من أهم العلوم التي ليس لها نظير من غير المسلمين.[4]

ـ الحديث والسنة هو كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير فالحديث يشير إلى قول السنة إلى العمل أو السكون عن العمل هو المصدر الثاني بعد القرآن.[5]

أما فيما يتعلق بالأصول التي وضعها الإباضية لتدوين ونسخ الأحكام الفقهية والتي منها يمكن إصدار الأحكام الشرعية فهي : أن الناسخ ينبغي أن يكون وليا ، وأن الرجل الذي

[1] الدر جيني ،ج2، المصدر السابق ، ص 363
[2] الشماخي، المصدر السابق ، ص 442
[3] يحي معمر، المرجع السابق، ص200
[4] الشريف أبي الحسن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، التعريفات ، دار المكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003،ص170
[5] عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق، 789

يملي عليه ينبغي كذلك أن يكون وليا ، ثم ينبغي لوليين أن يراقبا الإملاء ، فيما يراقب وليان آخرون الكتاب .[1]

من هنا بعد ما تطرقنا إلى تعريف علم الحديث نحاول نعطي صورة عن علم الحديث في ربوع المدينة الوارجلانية ، وذلك بتطرق إلى علماء الحديث وأهم انجازاتهم في هذا الشأن ، فرغم أن الإباضية لم يولوا اهتماما كبيرًا بعلم الحديث لكن يمكن أن نلخص بعض أسماء رواة الحديث،

. من كتب الحديث التي اشتهر في بلاد المغرب ، كتاب أبي يعقوب السدراتي الو رجلاني كتاب "المسند لأبن الحبيب " ، الجامع الصحيح الذي دونه الإمام الربيع بدليل ابتداء السند من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة * الذي تدون فيه الأحاديث النبوية فقط ، من ميزات الكتاب" ترتيب المسند الربيع الحبيب " فيه عكس ما دونوا كانوا يخلطون بين الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، فقد تولى أبو يعقوب السدراتي الوارجلاني العناية الفائقة به .[2]

ـ ج / علم اللسانيات (علم الكلام ، اللغة والنحو والأدب،التاريخ والجغرافيا)

حضيت هذه العلوم إقبال كبير من طرف العلماء الوارجلانين فقد اشتملت على الأدب كل فروعه من فنون كالشعر والنثر وعلوم اللغة وقواعدها من النحو وعلم الكلام بالإضافة إلى التاريخ والجغرافيا .

[1] عمر النامي : المرجع السابق، ص 125

*أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي :اشتهر بالقفاف تعلم العلوم وعلمها ورتب روايات الحديث وأحكامها أخذ عنه حلق كثيرة ومنهم حملة العلم مثال أبو يعقوب السدراتي الو رجلاني . الشماخي، المصدر السابق ،ص 88

[2] علي يحي معمر: المرجع السابق ص 52 . عمر النامي، المرجع السابق، ص 100

1 . / علم الكلام :

يعرفه ابن خلدون "بأنه ذلك العلم الذي يتضمن الحجاج على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب الأخرى، فهو علم الذي يعتمد على الجدل للبحث في مسائل العقيدة الإسلامية والدفاع عنها بالحجج و الاقتناع . [1]

عرف هذا العلم الانتشار الواسع بوارجلان وهذا راجع لتطبيق مبدأ الحرية الفكرية والدينية فيها وهذا ما شجع المنظرات العلمية بين مختلف المذاهب كل حرية من الأئمة الشغوفين علم الكلام والمناظرة .

ـ تذكر المصادر أن الإمام عمار بن عبد الكافي بن يعقوب التناوتي أخذ العلم بوارجلان تلقى علوم اللسان والمنطق وله كتاب "الموجز"وكتاب " الجهالات "رسالة في مسائل علم الكلام ثم شرحها أبو عمار عبد الكافي في كتاب أُصول الدين [2]

من العلماء المشهورين بهذا العلم أبو عمرو عثمان بن خليفة المبرغني السوفي * كانت له غاية في علم الكلام في طرح الأسئلة ألف كتاب " السؤالات " الذي يعتبر مزيج من البحوث الكلامية واللغوية تتضمن حجج العقائدية إيمانية بأدلة العقلية ورد على المبتدعة والمنحرفين [3] .

وفي الأخير نذكر من اهتم بعلم الكلام أبو يعقوب يوسف السدراتي في كتاب "الدليل والبرهان " والذي كان من مميزاته أنه جمع فيه من فنون الحكمة والفلسفة والإلهيات وعلم الكلام والمنطق . [4]

---

[1] ابن خلدون : المقدمة، المصدر السابق،ص 423

[2] عمر النامي :المرجع السابق ، ص 90

*أبو عمرو عثمان بن خليفة المبرغني السوفي: أنظر ص 42 - 46

[3] يحي معمر : الرجع السابق ص200

[4] تاديوس ليفيسكي ،: المرجع السابق ، ص 45

2- العلوم اللغوية :

اللغة العربية هي لغة الدين ولغة القرآن واللغة التي آثارها الله تعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها لسان أهل الجنة .

. اهتم الورجلانين إلى جانب العلوم الدينية باللغة العربية وآدابها ، الذي انتشرت فيها أدباء وشعراء وعلماء أو ممن عرف عنهم حبهم للأدب والأشعار وأخبار الماضين ، اعتبرت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في وارجلان ، فقد كانت تعاملاتهم اليومية بهذه اللغة من خطبة الجمعة الحلقات الدرس حيث يلقون دروسهم و بها يعظون العامة و بها يكتب الأئمة كتبهم من العلماء الذين نبغوا في هذا العلم .

3 اللغة والنحو والنثر :

يذكر ابن خلدون في قوله: أركان علوم اللسان العربي أربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية عند أهل الشريعة إذن مآخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين العرب وشرح مشكلاتها من لغتهم..... فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جهلة الإخلال بالتفاهم جملة وليس كذلك اللغة. [1]

ـ عرف علماء وارجلان اهتماما كبيرًا بلغة العربية ، فعملوا على نشرها بين سكان ، فبعدما اختلطت اللغة العربية بلغة السكان الأم نوعا من التحريف والزلل في قواعد اللغة العربية ، فقد ظهر علماء اهتموا بهذا النوع من الأدب من نحويين واللغويين الذين برزوا في وارجلان [2] ، نذكر منهم : . أبو يعقوب بن يوسف السدراتي حيث بحرفي علم اللغة والنحو والتصريف .[3]

[1] ـ ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق، ص55
[2] ـ علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 92
[3] ـ الدر جيني ، المصدر السابق ، ص 322

. أبو صالح جنون تلقى علوم اللغة والنحو.[1]

ـ 4ـ الشعر :

ـ فالشعر هو كلام الموزون المقفى على سبيل القصد ، فكان الجو الثقافي الذي كان سائد في وارجلان ، فقد ألهم قريحة العديد من الشعراء الذين ترعرعوا وعاشوا في كنف وارجلان ، فقد وصلتنا قصائد كثيرة ، فقد وردتنا بما ألفه بعض الأئمة سابقا سنذكر هنا بعض الأشعار التي ألفها بعض الشعراء .

ولعل أبرز الشعراء مدينة وارجلان في الفترة مابين القرن الخامس هجري إلى القرن 8هـ والذي نستهل به هو أبو يعقوب بن إبراهيم السدراتي الذي أولع بالشعر وله ديوان جمعت فيه قصائده المعروفة منها قصيدتان : القصيدة البائية في رثاء شيخه أيّوب بن إسماعيل *[2]، القصيدة الحجازية مؤلفة من 360 بيتا تحتوي على وصف لرحلته من وارجلان إلى مكة وعودته ، كانت مخطوطات هذه القصيدة موجودة في ميزاب ، حيث كانت مع ذلك من المخطوطات النادرة [3] ، ومطلعها :

عَذِيرِي عَذِيرِي مِنْ ذَوَاتِ المَعَاجِرِ ذَواتِ العُيُونِ النُّجْلِ بِيضِ المحَاجِرِ

ذَواتِ الشَّفَاهِ اللّعْسِ بالظّلم واللمى غَرَائِرِ خرق الصنع سود الغدائر

فهي قصيدة طويلة على عدد أيّام العام ، بدأ فيها بغزلٍ رقيق، ثُمّ ذكر الرحلة على وارجلان :

خَرَجْنا نؤمُّ الحجَّ مِنْ حيْزِ وارجْلا ن بفتْيَة صـْدقٍ من وُجـوهِ العَشَائِرِ

[1] ـ تاديوس ليفيتيكي : المرجع السابق ، ص 320

[2] الشماخي : المصدر السابق ، ص 105

*أيّوب بن إسماعيل : أنظر ، ص40

[3] ألبرادي : المصدر السابق ، ص 200 ، تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 130

حيث وصف الطريق منْزلةً منْزلةً في سيرهم حتى وصلوا ، ووصف أيضاً طريق العودة حتى وصوله إلى وارجلان .

حَلَلْنَا بوادَ الخير واللحم والقرَى بِهَاتا و هَاتا في الصَّحـاري المَناكـرِ

هو الجّنة الدُّنْيَا وأَبـْوابُ مَكَّـةٍ وأبْوابُ تبْرِغــانــةٍ و الدّنَانِـرِ

3/ التاريخ والجغرافيا :

. ومن المؤلفات التاريخية نذكر :

. لقد اهتموا المؤرخين الورجلانين بتدوين الأحداث والوقائع التاريخية بالمنطقة فنجد ابو زكرياء ابن أبي بكر السدراتي الورجلاني الذي كان له أهم المدونات التاريخية كتاب "سير الأئمة وأخبارهم "

زودنا الكتاب الذي ساير الوقت نفسه وهو من أقدم المستندات الخاصة بتاريخ الأباضيين في المغرب بمعلومات هامة عن الدخول الأباضية إلى المغرب [1]، وتطورها وسير عدد من الأعلام الإباضية وخاصة في وارجلان ، إذ ينقسم إلى قسمين أولهما ذو محتوى تاريخي بينما يحتوي القسم الثاني على تراجم عدد من الإباضيين البارزين من المغرب ، أضف إلى ذلك أن هذا الكتاب هو أحد المصادر الرئيسية لكتاب طبقات "المشائخ" للدرجيني كما يذكره الشماخي في عشرات المواضع [2].

اعتمد أبو زكرياء في كتابه هذا على عدد من المؤرخين الإباضيين عبر عنهم بقوله : (ذكر بعض أصحابنا) [3].

[1] الشماخي : المصدر السابق ، ص 470
[2] الدرجيني : المصدر السابق ، ص 342
[3] تاديوس ليفيسكي : المرجع السابق ،ص 134

وفي الأخير نختم بأهم مدونات التاريخية من قبل علماء وارجلان عند أبي يعقوب السدراتي الذي تميز تأليفه في عرض الحوادث بصيغة في مصاف أعلام الإسلام وكتابه " التأريخ الكبير" لوارجلان وسدرا ته ووادي إريغ ، وله كتاب "التاريخ " أو " فتوح المغرب " هذا الكتاب مفقود ، حيث قال الدرجيني : (كتابا كبير في التاريخ يسمى فتوح المغرب رأيت نسخة منه ، يوجد ذلك الكتاب الآن في بعض خزائن ألمانيا [1].

. نستنتج :

. أما عن الجغرافيا فلا تذكر المصادر والمراجع عن اهتمام العلماء الورجلانين بها كعلم ، لكن بالنظر إلى اتساع التجارة في وارجلان شرقا غربا وشمالا وجنوبا بحرا فنجد أبي يعقوب السدراتي هاجر إلى قرطبة لدراسة ، وكذلك كثرة التنقلات في أغراض مختلفة من قوافل الحج ، وطلاب العلم وهواية الترحال التي تدخل في إطار حب الاستطلاع والوصف ، فيتطلب كل المعرفة الجغرافية للمواقع البلدان ، والأسواق والآبار وغير ذلك من متطلبات السفر .

[1] الشماخي : المصدر السابق ، ص443، عمر النامي : المرجع السابق ، ص171

ـ المطلب الثاني : العلوم العقلية في وارجلان

. بلغت العلوم العقلية (علم الحساب ، علم الفلك والتنجيم والرياضيات ...) في وارجلان لما أولته أقل إهتمام وعناية بهذا النوع من العلوم ،من العلوم المنتشرة في وارجلان وأبرز روادها نذكر :

. علم الحساب واالفلك والتنجيم :

1/ علم الحساب :

. يعتبر علم الحساب أحد الفروع العلوم العددية التي لعبت دور هام من في علوم العقلية ونجد الإمام أبو يعقوب بن يوسف السدراتي الذي درس فس قرطبة علم الحساب وهندسة وله كتاب " الدليل والبرهان"[1]

2/ علم الفللك والتنجيم :

. هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المتحركة ومتحيزة وسند بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك[2] .

. فنجد أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم السدراتي بحرفي علم الزاخر فتولى الفلكية مؤخرا وأيضا في علم التنجيم بل علوم الأقدمين " كتاب الدليل والبرهان " جمع فيه الإلهيات [3].

[1] الدرجيني : المصدر السابق، ص 233، عمر النامي ، المرجع السابق ، ص172
[2] عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق ، ص 513
[3] الشماخي : المصدر السابق ، ص 105

خاتمـــــة

الخاتمة :

بعد هذه لرحلة الطويلة من البحث بين صفحات الكتب التاريخية والتي رجعنا من خلالها قرونا إلى الوراء وعشنا فيها وقائع وأحداث تاريخية مليئة بالتشويق واستخلصنا فيها الكثير من الأمور المتعلقة بمدينة وارجلان خاصة في الجانب العلمي ، هذا الأخير الذي عرفت فيه المدينة مستوى راقي ، وكان ذلك نتيجة لتكاليف جميع جهود من أجل إعلاء رايته في سماء هذه المدينة .

مساهمة المغرب الأوسط في ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي خلال القرن الخامس إلى الثامن الهجريين ، حيث شهد المغرب قفزة نوعية في إطار النهضة الثقافية التي ظهرت بفضل الفتوحات الإسلامية،وهذه الأخيرة التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام وتثبيت اللغة العربية وعليه فإن التطور الفكري في المنطقة ما هو إلا صدى ثقافي لما يحدث في المشرق من تطورات فكرية ذات أبعاد مذهبية .

مما لا شك فيه أن تقدير مدينة وارجلان للعلم وأهله يعد من أهم العوامل التي ساهمت في تطور الحركة العلمية ببلاد المغرب ، لأنها كلفت حرية التفكير والأخذ العلمي في إطار توفير جميع المؤسسات التعليمية في التاريخ الإسلامي والتي اقتصر دورها في التعليم الصغار مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وتعليم الكتابة والقراءة ، والمساجد التي عرفت هي الأخرى انتشارا كبيرا في بلاد المغرب والدولة الرستمية و وارجلان خاصة إذ كانت تقام بها العديد من الدروس وتعلم مختلف العلوم ، حيث عرفت وارجلان بكثرة المساجد كمسجد الجامع الموصوف الكبير ومسجد أبو صالح جنون الذي استقطب الكثير من الطلبة واشتهر بمجانية التعليم مع الإنفاق علي الطلاب ، كما كانت المساجد ملجأ لتلقي العلم بسبب توفيرها جوا أكثر ملائمة للطلاب ،والذي يمكنهم من إستعاب المادة العلمية بسهولة .

أما المدارس فقد كانت تعتبر مؤسسة مستقلة بالتعليم ، والتي أدت مهمة توريث أبناء وارجلان الرغبة في العلم والعمل به .

ونتيجة تمسك علماء وارجلان بنشر العلم فقد تفشت ظاهرة التعليم المتنقل بين السكان بهدف تعليمهم وفق نظام الذي سميه بنظام العزابة ، قام هذا النظام على أساس العزوف عن الدنيا ومتاعها وطاعة الله ،كان أول من أسسه أبو عبد الله بن بكر ووضع له أحكام وقواعد تشريعية على أساس الدين الإسلامي ونشره في وارجلان ، حيث تطور نظام العزابة على يده فوضع له برنامجا توقيتيا وطبقة علمية حيث راع فيه كل إمكانيات الطلاب وأعمارهم ، بعد ما وضع أبو عبد الله شروطا موضوعية لنظام الحلقة ، تميز هذا الأخير بنوعية التشكيلية الخاصة بتركيبها الهيكلي الذي وصفه مؤسسه راعي فيه توزيع المهام والأعمال بدقة وتكامل وانسجام ، حيث اندرجت وظائف العزابة الدينية والاقتصادية والاجتماعية حسب توزيع المهام لذلك أشرفوا على توزيع المباشرة على هذه الميادين وسعوا إلى التكافل الاجتماعين ، وقد اهتم نظام العزابة بالمرأة حيث اعتبر أبو عبد الله بن بكر أن المرأة لها دور حيوي وحساس في الأسرة فأنشأوا لها جهازا من النساء الصالحات يتولى شؤون المجتمع النبوي ، يعتبر سر بقاء نظام العزابة واستمراره إلى اليوم يرجع إلى عوامل كثيرة أهمها :

. العمل بدون مقابل لإرضاء الله تعالى.

. تعيين العضو الجديد من طرف الهيئة نفسها إذا توفرت فيه المقاييس.

. القيام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مما لا شك فيه أن الحركة العلمية في وارجلان مرتبطة بالنشاط الاقتصادي وخاصة التجار وهذه الأخيرة التي ساهمت في تنشيط العلم من خلال الرحلات نحو المشرق والغرب (للحج

مثل أبو يعقوب السدراتي الذي ارتحل إلى الحج وقرطبة للدراسة علم الحساب)بهدف الاستفادة من علومهم وكما لاحظنا التسامح هو القاعدة التي يبني عليها أي حوار مذهبي من شأنه أن يجعل من الاختلاف المذهبي مجالا لتلاحق الأفكار فيؤدي هذا التطور، وذلك بدليل لمسناه في توافد علماء وارجلان إلى المغرب الإسلامي وذلك من خلال القيام بالرحلات العلمية التي تعتبر من أهم السمات الثقافية والتي استطاع العلماء بفضلها الاستفادة من مختلف التيارات العلمية وزيادة التحصيل العلمي وتكوين أجيال ساهمت بدورها في تطور الحركة العلمية .

بالإضافة إلى شخصية العلماء والأئمة الذي عرفوا بحبهم للعلم ورغبتهم في طلبه وتحصيله في مقدمتهم يوسف بن سهلون وبقية الأئمة الذين تميزوا بغزارة العلم وعمق الفكر في العلوم الشرعية ، فاتخذ علماء وارجلان سياسة قائمة على تشجيع العلم وتحرير الأفكار من الجمود والاجتهاد في تلقين الدروس والتعمق في البحث وتقديم مختلف التسهيلات وتوفير الاستقرار من الذي كان له دور بارز في تنشيط الحركة العلمية في وارجلان ، بالإضافة إلى تقديم الأموال والدعم بالأحرى الإجازات العلمية في حالة التفوق والنجاح والتي تعد حافز يزيد من ازدهار الحركة الفكرية ،وكل هذا عكس إيجابا على مكانة وارجلان العلمية من خلال إقامة حلقات العلم بالمساجد بمنازلهم العلماء وعقد المناظرات والجدل .

كما عرفت هذه الفترة نشاطا كبيرا في الحركة العلمية وذلك من خلال اهتمام العلماء بالعلوم الدينية التي حظيت بنصيب كبير من البحث والتعمق في مختلف المسائل ، بهدف زيادة الأجر من جهة والخوف من الوقوع في المحرمات من جهة أخرى فظهر الكثير من المفسرين والفقهاء.

كل هذا خلق نوعا من التنافس العلمي كان نتاجه كثرة المؤلفات والمصنفات الفقهية أبرزها كتاب العدل والإنصاف للإمام أبو يعقوب السدراتي وأبي يوسف الطرفي ناقش موضوعات

على ضوء الأحكام الفقهية والتفسير أما فيما يخص علم الحديث فقد اهتم الإباضيون الوارجلانيون بحفظ وتدوين أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم معتمدين في ذلك على روايات الصحابة ولقد كان اباضية المغرب يعتمدون على مؤلفات المشارق من أبرز من دون من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب ترتيب المسند لأبي يعقوب السدراتي الذي ساهم في إثراء الحركة العلمية ، وإتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

كما برز في علم التفسير منهم أبو يعقوب السدراتي الذي قام بتفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران .

كما نستخلص أن الإفتاء قد حضي باهتمام كبير من طرف علماء وارجلان فكانوا لا يصدون أي فتوى إلا إذا تأكدوا من صحتها نظرا لحساسية هذا المجال فاستندوا في فتواهم على الكتاب والسنة وأصول مذهبهم بالإضافة إلى اجتهادات خاصة، مثل أبو صالح جنون كان عندما يسأله أي سائل يفتي له برحب و السعات الصدر، فكان الإفتاء أعلى مراتب التمكن من العلم .

أيضا فيما يخص العلوم اللغوية، فنجد أن وارجلان جعلت من اللغة العربية اللغة الرسمية فقد كانت لسان علومهم وآدابهم ،هذا ما أدى إلى ظهور أدباء وشعراء و مؤرخين وارجلانيين في إثراء الحركة العلمية ، من خلال تنشيط وتثبيت اللغة العربية في كل شرائح المجتمع.

أما بالنسبة للشعر فقد شهد هو الآخر نشاطا كبيرا بسبب هجرة والاختلاط بين الأجناس الأخرى واستفادة الشعراء من الدواوين العرب الشعرية التي جلبوها من المشرق (الحج)،وهذا يدل على تطور العلم ومن أبرز مثال الشاعر أبو يعقوب السدراتي الذي أعتبر موسوعة أدبية وفقهية وأيضا اهتم أبو صالح جنون في علوم اللغة والنحو ، فقد جسدوا تفاعل ثقافي في وارجلان.

كما لا ننسى النثر الذي مس مختلف الأغراض من وصف العلماء وخطب الجمعة، وقصة.

أما علم الكلام أو المناظرات فقد عرفت وارجلان كثير من المناظرات في العديد من المسائل وعلى العموم جعلت فقد جعلت هذه المناظرات العلماء يتطلعون إلى التفقه والتعمق في المسائل الدينية والفقهية .

أيضا فيما يخص العلوم الاجتماعية من تاريخ وجغرافيا فقد اهتم بهما الورجلانيون كذلك برز فيها العالم أبي زكرياء ابن أبي بكر الورجلاني في كتاب سير الأئمة ،أما في جغرافيا فلا تذكر المصادر والمراجع عن اهتمام الورجلانيين بها كعلم ، لكن الحاجة إلى الحج و الترحال والتجارة تطلبت منهم المعرفة الجغرافية للمواقع والبلدان .... وغيرها .

أما العلوم العقلية فهي الأخرى نالت اهتماما م ن قبل الورجلانيين ،لكن المعلومات عنها شحيحة ، ففي علم الحساب وعلم الفلك وتنجيم نجد من الذي اهتم بهم أبو يعقوب السدراتي في كتابه ا لدليل والبرهان ،فنجد اهتمام بعلم الفلك لغرضين :الأول ديني وذلك لمعرفة أوقات العبادات ، والثاني دنيوي يتعلق بالأعمال التجارية ومعرفة الجهات الأربعة وسير القوافل وأحوال الجو .

وعليه فان وارجلان قد أنجبت العديد من العلماء الذين تركوا بصماتهم وأعطوا دفعة قوية إلى الأمام في مختلف المجالات العلمية خاصة ما يتصل بالعقيدة والمنطق .

مجمل القول أن النهضة العلمية في المغرب الأوسط ارتبطت بتيهرت بعد سقوطها ،وقد احتضنت وارجلان كل فئات العالمة باختلاف انتماءاتها المذهبية ، بالتالي قد قدمت الشيئ الكثير للعالم الإسلامي، حيث شكلت إرثا حضاريا راقيا يتمتع ببعد تاريخي بارز ترك أثره على مر الأجيال .

ومنه فإن مساهمة علماء وارجلان في حركة العلمية كانت واضحة وجلية من خلال مشاركتهم في العطاء العلمي فأصبحت وارجلان قبلة لمختلف الطلبة والعلماء من كل الأمصار مما أهلها لتكون مركزا هاما للإشعاع الثقافي و التلاقح العلمي .

الملاحق

خريطة توضح الموقع الجغرافي لوارجلان :[1]

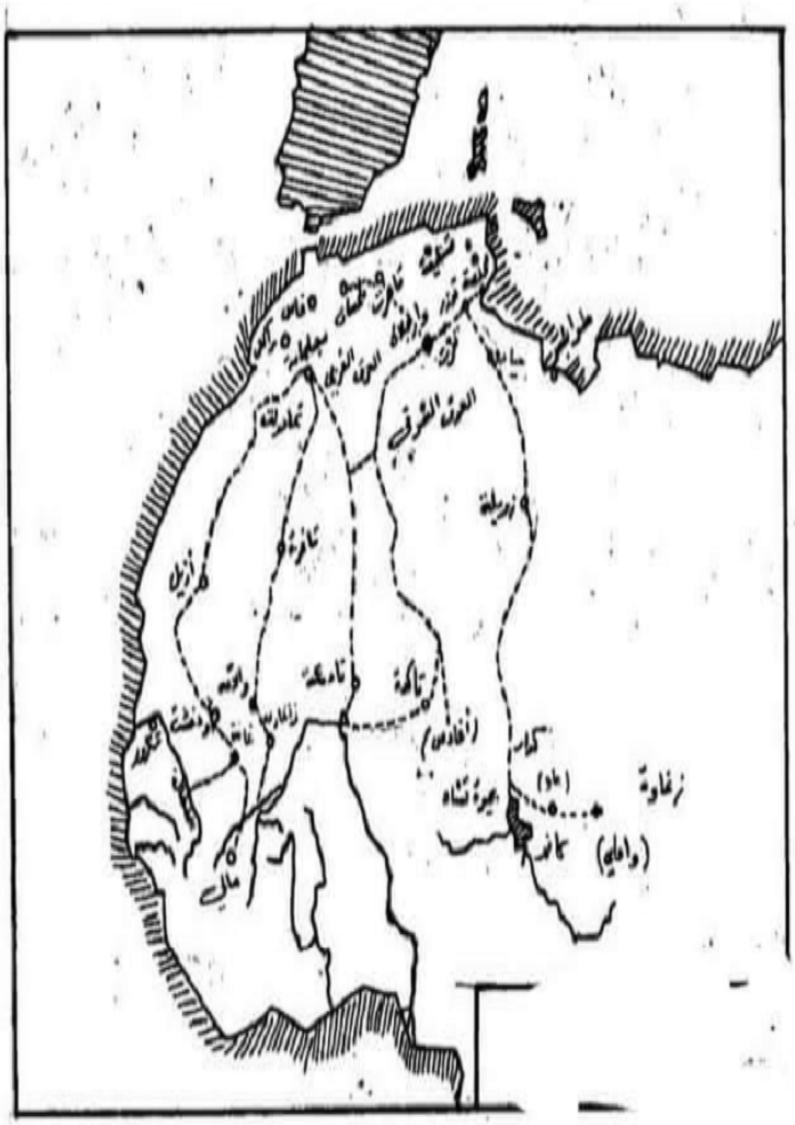

[1] عمر سليمان بوعصبانة :معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان(296-626هـ/909-1229م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرالمعهد الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، وزارة الجامعات،1992م، الجزائر، ص 201.

سلسلة علماء وارجلان خلال الفترة المذكورة[1]

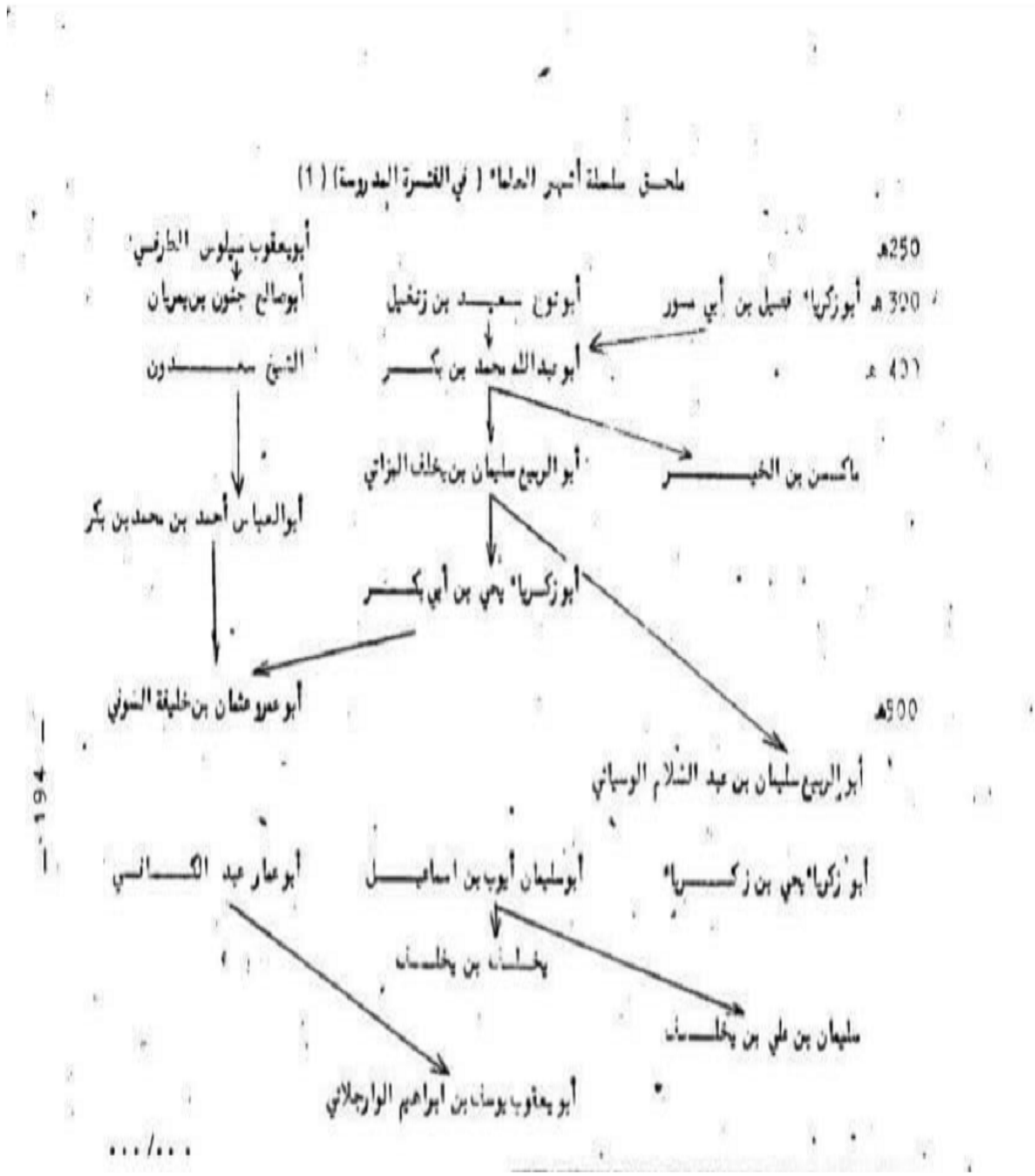

[1] عمر سليمان بوعصبانة : المرجع السابق ، ص 194

الفهارس:

ـ فهرس الآيات القرآنية:

الآيات	رقم الآية	السورة	الصفحة
		الفاتحة	36
		البقرة	36
		آل عمران	36
(إن من الشَيْء إلا يُسَبِحُ بحَمْدِهِ.....كان حَلِيمًا.)	44	الإسراء	43

ـ فهرس الأعلام :

حرف	الألف (أ)
اسم العلم	أرقام الصفحات
الرسول صلى الله عليه وسلم	43
أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم السدراتي	51-49-48-47-45-44-39-14
أبو عمر التناوتي	46-39
أبي زكريا بن أبي مسور	39
أبو عمر بن سليمان بن يخلف المزاتي	37
أبي عبد الله محمد بن بكر بن عبد الله بن بكر	37
أبو العباس أحمد بن محمد	37
أبي زكريا يحي بن أبي بكر الورجلاني	49-42
أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن سهلون	38
أبو صالح جنون بن يمريان	19– 38- 39- 44 - 47
أبو عمار عبد الكافي التناوتي الورجلاني	47 -39
أبو محمد ماكسن	42
الشيخ مزين	42
أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة	45

أبو العباس أحمد بن محمد	37
أبو نوح سعيد بن زنغيل	39-36
أيوب بن إسماعيل أيوب بن إسماعيل	40 -48
أبي زكرياء بن يحي بن أبي بكر الورجلاني	42 - 49
أبي ربيع عبد السلام الوسياني	42
أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي	42
أبو عمر عثمان بن خليفة السوفي المارغيني	42 -46
أبي عبد الله بن بكر بن أبي بكر يوسف الفرسطائي	37
الربيع الحبيب	45
أبي عبيدة مسلم	45

الحرف	السين(س)
اسم العلم	أرقام الصفحات
سليمان بن يخلف المزاتي	42

الحرف	الياء (ي)
اسم العلم	أرقام الصفحات
يعقوب بن الأفلح	11

ـ فهرس القبائل :

اسم القبيلة	أرقام الصفحات
سدراته	11

فهرس الأماكن :

الحرف	**الألف (أ)**
اسم المكان والبلد	أرقام الصفحات

أريغ	9
إفريقية	23

الحرف	**الباء (ب)**
بسكرة	9 - 10
بلاد جريدة	8 – 9
بلاد السودان	9 – 12
بلاد الزاب	9
بئر الآجر	10

الحرف	**التاء(ت)**
اسم البلد والمكان	أرقام الصفحات
تيهرت	1- 10-15-19
تيمصيون	10
الحرف	الجيم(ج)
اسم البلد والمكان	أرقام الصفحات
جربة	39

الحرف	ألغا (غ)
اسم المكان والبلد	أرقام الصفحات
غدامس	9

الحرف	السين(س)
اسم المكان والبلد	أرقام الصفحات
سوف	9

الحرف	الميم (م)

اسم البلد والمكان	أرقام الصفحات
المسيلة	9
مجانة	9
المغرب الإسلامي	1 – 22

الحرف	النون (ن)
اسم البلد والمكان	أرقام الصفحات
نفوسة	22

الحرف	الواو(و)
اسم البلد والمكان	أرقام الصفحات
ورقلة	9
وارجلان	1-4 -5-6-7-8-9-10.....

المصادر
والمراجع

البيليوغرافيا :

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أ- قائمة المصادر :

1. الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ /1228 م) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت ،مج 5 ، 1977.
2. ابن حوقل(أبو القاسم محمد البغدادي ت 4هـ/10م):صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
3. ابن خلدون(عبد الرحمن): المقدمة، بط ، دار الفكر ، لبنان ،ج1 ،2001 .
4. ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ/1045م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،بيروت ، ج6، 2000 .
5. ابن منظور(محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري ت 630هـ / 711م): لسان العرب ،دار صادرة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،د س ن .
6. أبو زكرياء (يحي بن أبي بكرت 471هـ / 1078م): سير الأئمة وأخبارهم ، ج1، تح إسماعيل العربي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2 ،1982.
7. أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل)،تقويم البلدان ، ت ص رينود ومالك كوكين، دار الطباعة السلطانية ، باريس، د ط ، 1840 .
8. الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف ت 548هـ / 1154م) :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، د ط ، 2002.
9. أعزام (الشيخ إبراهيم):غصن ألبان في تاريخ وراجلان ،تح إبراهيم بن بكير وسليمان بومعقل،مطبعة العالمية ، غرداية ،د ط، 2013 .
10. ألبرادي (أبو القاسم إبراهيم ت ق8/ 14م)، الجوهر المنتقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات، دار الحكمة، لندن، 2014
11. البكري(أبي القاسم عبد الله بن عبد الله محمد ت460هـ / 1067م) : مسالك و وممالك ، ت جمال طلية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج2، ط1، 2003.
12. الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ / 1228م): معجم البلدان، لبنان،ج3، 1977.
13. الحموي (أبو عبدا لله ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ/ 1228م): معجم البلدان، لبنان، ج1،1977.
14. حميري (عبد المنعم محمد ت900هـ /1495/م):الروض معطار في خير الإفطار، تح إحسان عباس ،مطابع هيد ليرغ ،بيروت ،ط1 ،1990 .

15.الدرجيني (أبي العباس أحمد بن سعيد ت 808هـ /1045م): طبقات مشائخ المغرب ، تح إبراهيم طلاوي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1974.
16.الشماخي (أحمد بن سعيد بن عبد الواحد ت 865هـ / 1367م): كتاب السير ، تح أحمد السيابي ،ج1، وزارة التراث القومي والثقافي ،سلطنة عمان ، دط ، د س ن .
17.الشماخي :كتاب السير ، تح أحمد بن سعود السيابي ،ج2 ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عمان ،ط2 ،1992/1412 .
18.عبد الكافي (أبو عمار):سير أبي عمار عبد الكافي ، تح مسعود مزهودي الضامرين للنشر والتوزيع، سلطنة عمان ، د ط ،1996 .
19.المغربي (أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد ت 640هـ / 1243م): ت إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للنشر والتوزيع، بيروت ، ط1، 1970.
20.مؤلف مجهول ، الاستبصار،في عجائب الأمصار، ت ح سعد زغلول ، طبعة خاصة بالمشرق العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بيروت لبنان العامة ، د ط، العراق ،1986
21.الوزان(حسن بن محمد الفارسي ت ق 10هـ / 16م):وصف إفريقيا ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ج2، ط1، 1983.
22.الوسياني (أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان ت 528هـ/1133م): سير الوسياني ، ت سليمان بوعصبانة ، المطبوعات الجامعية ،الجزائر،دط ،2009 .

ـ قائمة المراجع :

1) ابن الذيب عيسى وآخرون ، الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال عصور وسطى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، د ط ، 2007 .
2) باجو (مصطفى بن صالح)وآخرون : معجم أعلام الإباضية ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، ط2 ، 2000م .
3) باجو(مصطفي بن صالح) وآخرون : معجم أعلام الإباضية ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر،ط1 ، 1999م .
4) بحاز(إبراهيم بكير):الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ، مطبعة لافوميك الجزائر، د ط، 1985م .
5) الجرجاني (الشريف أبي الحسن محمد على الحسيني): التعريفات ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ن لبنان ، ط1 ، 2003 .
6) الجعبيري فرحات : نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة ، المطبعة المصرية ،تونس،د ط، 1975 م .

البيبليوغرافيا :

7) الحريري (محمد عيسى) : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ - 296هـ) ، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت ، ط3 ، 1987 .

8) حساني مختار،موسوعة تاريخ وثقافة مدن جزائرية مدن الجنوب،ج 3 ، دار الحكمة،الجزائر، دط، 2007.

9) دبوز محمد ، نهضة جزائر حديثة وثورتها المباركة ، ج1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، ط1 ،1965 .

10) رشيد بورويبة وآخرون: الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي، ج 2 ،الشركة الوطنية للكتاب،الجزائر،د ط ، 2007 .

11) السبحاني (الشيخ جعفر آية الله):بحوث في الملل والنحل ، ج6 ، مؤسسة الإمام الصادق ، إيران،ط1 ، 1428 .

12) ليفيسكي تاديوس ،المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية ، تر ماهر جزار و ريما جزار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2000 م.

13) معمر (علي يحي) ، الإباضية في موكب التاريخ ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان ، ط 3 ، 2008 .

ـ المجلات :

1. خليفة عمر النامي: ملامح عن الحركة العلمية بوارجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية ، حتى أواخر القرن 6هـ ، مجلة الأصالة ، العدد 45 ،مج 1 ،1977 .

2. غرايسية عمار : من الأدوار الحضارية للمدن الصحراوية وارجلان نموذجا ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، 2012م .

3. قاضي فتيحة و شرف عبد الحق : وارجلان وأثرها في نشر الإسلام ببلاد المغرب السودان الغربي مابين ق2هـ - ق3هـ ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، العدد1 ، مج 3، 2002 م .

الرسائل الجامعية :

1) عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان(296-626هـ/909-1229م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرالمعهد الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، وزارة الجامعات،الجزائر،1992.

تم بحمد الله